

الجنان

الحزب الرابع

في ١٥ شباط سنة ١٨٧٤

اعلان

ان وكيلنا في بغداد جناب جبرائيل افندي
الاصفر قد وكل جناب توماس افندي اوصيدني
قبض قيمة كل اشراكات الجنان والجنة في البصرة
فالمرجو من حضرة المشتركين فيها ان يكمروا بدفعها
لـ

جملة سياسية

(من قلم سليم افندي البستاني)

او كما تخلص من حكم دولة سائدة كسياسة اهالي
بولونيا الذين يجون ان يتخلصوا من روسيا والنمسا
وبروسيا واهالي ايرلندا واهالي الانزاس واللورين
وغيرهم وما من امة ذات حنى ومعارف بدون سياسة
مها كانت يد السلطان النافذة قوية وندبنة وظالمة
ولنا نحن الشرقيين سياسة كما لساير الامم على انه ربما
كان ذلك لم يخطر لاحد من ابيال والنادر كالعدم ولا
نلام على ذلك لان وصولنا الى درجة التفكير بهذه
الامور لم يبتدئ الا منذ زمان تصبر لان ظلمة اليا مر
الماضية خسرت عقولنا نور الحقائق وجعلنا اغنانا على
الاختلاف بينوع ميل صادر عن ادبنا حال كوننا
في ظروف تستدعي معرفة حقائق مراكزنا لاجابة ما
لم يسع لنا جهلنا ان نتجنبه فالماضي قد مضى فلا يعيبنا
اذا استيقظنا بامل النديم او بدون امل ولدولتنا
سياسة وظالما وصنفاها بالدقة بالنظر الى نتائجها
لاننا لم نكن نعرفها وربما كنا لا نزال لا نعرفها وما
ادراكنا ان كتبها ليس هو لنفعا نحن ونعمها فان كانت
لدولتنا سياسة ذات قواعد تنوز بالمحصول على
المقصود بالنظر الى الداخلية اذا كانت تلك القواعد
موافقة لظروف الامة فالقواعد للسياسة هي من السياسة
كالبناء من الاساس فانه على الاساس تشيد الابنية
بنقوشها وبنافذها واخشابها وانما هي الذين فيها وبدون
ذلك الاساس الواحد لا يتيسر تشييد شي عولا للحفاظته
على ما فيه فمن سياسة البرنس بشارك مثالا للتسلط

اذا كانت السياسة بدون قواعد تكون مضطربة
الاحوال وسيرة المواقف وبمسي الذين يقومون فيها
يمهرون في رفعها وخفضها وبابسا وماعها بدون
ان يكونوا يعلمون البداية ولا يدركون اين تكون
النهاية فبذلك اضطراب وارتيابك وعقباها خراب فان
اصححت الحال بالترقيع اليوم لا يصلح به في غد ولو
كانت السياسة محصورة في المائس لما كان لها من
الاهمية ما لها الان بعد ان اصبحت متعلقة بالمسوس
قدر تعلقها به ولذلك للذين في ايديهم زمام الامور
سياسة وكذلك للامة التي قد اصبحت ازمة امورها
في ايديهم فسياسة الامة دقة ميلها ان كان موافقا للدولة
او غير موافق واحدا او متعدد متعلقا بامور ثانوية
كاختلاف الاراء من جهة بعض نظامات وقوانين
او بامور اولية كقلب الدولة او تغيير نظاماتها
الاساسية كقبول الجمهورية الى ملكية وبالعكس

على خدمة الدين فهذه قاعدة ومن سياسة روسيا ان
ترفع شأن الاهالي وهذه قاعدة فترى البرنس يشارك
لا يجري شيئاً مضاداً لقاعدة سياسته فلا يفعل شيء
مقاطعة ما يضاد ما يفعله في مقاطعة اخرى فيقوي
خدمة الدين ويضعفهم في وقت واحد وكذلك روسيا
لا تأخذ في فتح المدارس في مكان وفي وضع رسم على
المدارس في مكان اخر فاذا فرضنا ان دولتنا امرت
بوضع رسم على الشرائع بعد ان التت الرسومات
الداخلية لنفع الصناعة نقول انه لا قاعدة لسياستها
وكذلك اذا راجعنا اليها او غيره بفعل ما يضاد ما
تدعيه الدولة من السياسة نقول ان ادعاءها فارغ
او واليه لا يراعي مصلحة دولته فان سياسة الدولة
في مصلحتها كما ان دولاب الصناعة مصلحة الصانع وهذا
هو حكم السياسة في جميع الامور وحكم الامم حكم
الدولة في ذلك فانه ياترى قاعدة سياستنا نحن الامم
الشرقية اي الامم الكثيرة الاجناس واللغات المتجمعة
في الممالك المحروسة الشاهانية هل هي الميل الى مقاومة
دولتها او تغيير نظامها او المحافظة عليها وهل نحن
على اتفاق من هذا القبيل او على خلاف ولا ريب في
ان كثيرين من مطالعي الجرائد بل كثيرين منهم
يقرون هذه العبارة مع انه ما من شيء محجب فيها
لانه اذا سأل كل منا نفسه هل يميل الى البقاء في
حيز الطاعة والخضوع يجب نعم اولا وبما اننا كان
البعض يميلون بالاجاب بدون ان يكونوا عارفين
الامور السياسية معرفة تمكنهم من الحكم بالمصواب
وكذلك البعض الاخر السلب ومن واجبات
الجرائد العارفة بمقائق السياسة ان تبين للامة ما
يوافقها بالامانة والصدق ولو كان تبين الصالح ما
لا يتيسر بسبب قوانين الملكية التي نطعنها او غير
ذلك لما قصدنا الى الكلام عنه وبناء على ذلك نقول
ان الشرقيين قد اضعوا زماناً طويلاً بسبب خلق

بلادهم من المعارف وحكامهم من الانصاف واعلمهم
من الترتيب واقتدارهم من الاصابة وامثالهم من الانظام
الموافق لظروف حالهم فتخرج عن ذلك الاضطراب
الجاري في الماديات والادبيات واللوم في ذلك على
السياسة وليس على الامة اما الان فالدولة قد غيرت
سياستها منذ زمان ليس بتغيير وانفذت اموراً لم يحلم
اجدادنا جميعاً بانها ستصنع نافذة حتى لم تخطر ببال
الذين تجاوزوا الخمسين بل الاربعين منا قس
الواجب ان نبادر الى ان نبذل سياستنا التي لا
تستحق ان تدعى سياسة فانها خصام ونزاع ناتج عن
تعبات وغايات شخصية فالانحداد في الظروف الحالية
ما ينبغي لكل عاقل ان يرقية على ان هذا هو غير
المتصور الاساسي واذا قلنا ان سياستنا في الاتحاد لا
تكون قد اتينا بقاعدة سياسية عامة فالقاعدة اللازمة لنا
هي هذه وهي القوة فاملوا في هذه الكلمة التي قد جعلناها
قاعدة السياسة للشرقيين وهم العثمانيون فكل ما
يضعف الاتحاد مضر بالقوة وبخلاف القاعدة فالنقزبات
الطائفية تورث الانشقاق وهذا محل بها ايضا وللوضوح
نقول ان البعض يظنون ان كثيرين من اهالي البلاد
العثمانية لا يميلون الخضوع لهما هذا خطأ واذا كان شأن
البعض فشانهم شاطئيين لان اهالي المشرق الكثيرين
الاجناس مع قلة كل جنس منهم لا بد لهم من ان يكونوا
متحدين مع سياسة واحدة ليكونوا ذا مركز ذي اعتبار في
العائلة البشرية بعد ان اصبح العالم واحداً بسبب قرب
المواصلات البرقية والتجارية بحراً وبراً والقوانين
الدولية والصالحات التجارية والصناعية والتسهيلات المالية
فان هات الامم وحدهم والروم والبربر
وغيرهم نصير مما لك بدون مركز لا بل لا يمكنهم ان
تثبت ولا ان تنفوز في شيء سياسي يستغل بعضهم في
مخاربة البعض الاخر ومن اعظم الشواهد على صحة ذلك
تلك الحروب المستترة على الدوام بين قبائل البلاد

العربية مع ان الاهالي من جنس واحد وحسبنا
 بهما على رداءة اختلاف سياسة اهالي بلاد واحدة
 الولايات التي احتملتها فرنسا والهوان التجاري في
 اسبانيا واذا نظرنا الى امور جارية في هذه الايام نرى
 نفع الانضمام فانه عند وقوع مشكل بين تونس ودولة
 اخرى اجنبية استندت الى الباب العالي واحيل
 التشكي اليه ولا ينفذ فيه من الغايات ما ينفذ في تونس
 وفي دول صغيرة ليست بذات مركز لانه مركز لبلاد
 عظيمة شمرقة لها حقوق اوربية اولية لا تمس الا برضاها
 او بمجموعات دولية ولو كانت اتحدت خاضعة كل
 الخاضوع لدولتنا العلية لتحت من آفات حرب طالما
 اجتهدت في سبيل التخلص منها بواسطة الدولة العلية
 وهذا كاف ليهين لنا نحن العثمانيين نفع اتحادنا وقطع
 النظر عن جنسياتنا في الامور السياسية ولنا مركز
 فاخر جدا وهو الاسنانة وحدود طبيعية وحقوق
 عمومية وخصوصية وبناء على ذلك نقول انه من
 الواجب على كل شرقي ان يقول انني اميل الى
 المحافظة على الحالة المحاضرة وتجنب جميع اسباب
 الاشتقاق لاني من امة عظيمة اسمها الاملة العثمانية ومع
 انها كثيرة الاجناسي واحدة في الصوامع فالافرنجي
 لا اقدر ان ارافقه لانه اسبق مني ومع ان حالتي قابلة
 الاصلاح من جميع الوجوه ارى نفسي مرتضية بالتقدم
 شيئا فشيئا ولا يفرغ صبري من انتظار الاصلاح
 اللازم لان اصلاح الامم لا يتم دفعة واحدة ولا
 سيما اذا كانت تحب المحافظة على ما كان لها في
 الازمان الماضية وعندني ان انتقالي دفعة واحدة من
 حالة كنت فيها الى حالة اومل بالوصول اليها بعد
 زمان بشرني كائنات الانسان دفعة واحدة من
 صبرية البرد الى حمارة الحر ولا بد من ان العناصر
 التي تشتغل لاصلاح حالتي تشتغل في اصلاح
 الذين يلزمهم ذلك من متوظفي دولتي ومن اعضاء

بعض مجالسها وغيرهم فهذا هو الصواب والاصابة في
 هذه السياسة وهي عندنا فاننا اذا سمعنا رجلا متذمرا
 من ظلم واقع عليه يتفجر من خضوعه لدولته لا يسمع
 العقلاء الذين يعرفون حقائق الامور يتسلطون
 دولة على دولتهم العثمانية حتى لو صادفهم من ظلم
 حاكم او مجلس ما يجعلهم على ان يشكوا امرهم لا يتكفون
 عن ان يدعوا الى الله بان يذهب ههنا المحاضرة
 السياسية ويصلحها فانها وفق هيئة لاهل الشرق وضاعتها
 قوية ومركزها حسن ومع احتياجها الى امتداد روح
 العدل الصافي الحالي من كل كدر وتعصب وعرض
 في جميع الاماكن التي لم يمد فيها اي بين الذين
 ايدهم ازمة الامور فيها وبين اعيان الاهالي الذين
 لارائهم دخل في السياسة في كدول كثيرة في ناس اوربا
 اذا لم نقل انها احسن منهم وما احسن الراحة فاننا
 مرتاحون من الثورات وما كان يجري بيننا من النزاع
 هو ما لا بد من ان يرافق حالنا الماضية وما تحققة
 اننا نعلم سوء حالنا المحاضرة غير اننا لم نطع املنا
 من نوال الثروة بالازراعة ولا من اصلاح حالة
 الصناعة بعد رفع اثمان الرسوم عنها ولا من نفوذ
 المساواة في التفاضل والوظائف بعد تأكيد خلوص
 النوايا وصحة الميل السياسي ولا نظن ان مشقات
 خروجنا من تاخرنا هي اعظم من مشقات الثورة
 العمومية المجارية في اوربا فانما ستغير وجه الارض
 وتجري انجرار من الدماء ما لم يتمكن من الحصول
 على زمان كاف لتقلب بدون دم وبار هذا ولا نقول
 ان امل الانسان منطوع من وصول اعماله الى
 درجات قريبة من الكمال لان ذلك من الامور الملم
 بها ولكننا نقول ان تنفيذ السياسة التي اشرنا اليها
 انما هو من مصلحةنا والمسير البطيء يوافق من تعود
 الكسل ومن كان نفسه صعبا لا تكون خطوته في
 الصعود سريعة

الانكليز والاشاشيون

قالت جريدة النيس ان الحروب الكبيرة التي حدثت في العشرين سنة الماضية قد غيرت الفنون الحربية كل التغيير ومع ذلك في الحملات الصغيرة التي اقامت بها الدول المتعددة في اختلافاً مع القبائل البعيدة البربرية فوائد كثيرة ذات نفع عظيم فان الجيش الفرنسي الموجود في هذه الايام قد نال تربيته الحربية في الجزائر ولودق النظر في ما كان يمكنه ان يقدق النظر فيه ليتفنع منه لجمع فوائد كثيرة ذات نفع . وكمن ضابط ذي اختبار ونفع من ضباط جيشنا الانكليزي قد وصل الى ما يجعله ذا اهلية بواسطة حروب في الهند الد اعناء فيها بعد المسافات والمحروقة الماء . ومن المعلوم ان نقل الجيوش والمهمات الى شواطئ الحبش وقطاعها وعور جبالها للوصول الى مجدلا قد حثا الناس على التعب في عصر جرت فيه معارك كعمارك سادوا وسيدان . وقد قال اهل المعارف الحربية ان اجرات الجيش الروسي في خيول تدل على اعلى درجة من المحذق الحربي والمعارف العسكرية . وكذلك لا بد من ان يكون القيام بحرب الاشاعيين بتجاح ما بعد من تلك الامور . هذا ومن المعلوم انه قد وردت افادات من مكاتبنا في تلك البلاد ومن رجال اخرين مبينة لخالها وحركات جنودنا واحوال البلاد التي دخلت اليها من ذلك وما بعده من متعلقات محاربتنا نول انه لا ريب في حصولنا على الفوز التام . اما الماضي فالاولى قطع النظر عنه واقرب الحوادث المهمة رجوع الاشاشيين من البلاد التي كانوا قد فتحوها بغتة وعبرهم نهر براه قاصدين بلادهم . اما التوضيحات التي باغتينا بهذا الشأن فهي انهم وقعوا في خوف شديد عندما راوا ان جنوداً انكليزية منتظمة حاملة

اسلحة متينة قريبة من الهجوم عليهم وهم في بلاد لم يقدر اهلها وهم الفانيون وغيرهم ان يخرجوهم منها . فان الملاحين الذين شرعوا في التقدم الى الداخلية بينوا لهم ما يمكنهم من معرفة ما يتبع ذلك وعلى الخصوص بعد ان بلغهم من اخبار الساحل ان جنوداً اخرى ومهات كذبة قادمة لخاربهم ولذلك ربما كان يحمل عليهم في اقرب الاوقات عدد لا يحصى من الجنود البيض . ولا يخفى ان ذلك كاف لحملهم على الرجوع عن مقاصدهم . وكان ثقتهم تفتقر رجال يخافون من ان يعارضهم العدو في مسيرهم وينزل بهم الويل والهوان في الجهة الجنوبية من نهر براه . ولذلك اسباب اخرى من الواجب ان تضاف الى الاسباب التي قد ذكرت وهي النشاط الذي اقيم الدفاع به في اخر السنة فان جنودنا تمكنت من ان تمنعهم عن ان يتمكنوا من الثبوت في السواحل وكان ذلك علة لمنع نفوذهم مقاصدهم وهو ابقاء وسائط المواصلات مفتوحة بينهم وبين البحر فان البوارج الانكليزية حصرت السواحل وقطعت سبل وصول مهماتهم اليهم ولذلك لم يقدروا ان يحصلوا الا على الزاد المنقول اليهم من الداخلية على ظهور الرجال والموجود في البلاد الكثانة تحت حمايتهم وهو قليل . وربما كان الزاد قد انقطع عنهم بسبب قلة الوارد على ظهور الرجال . وبناء على ذلك نقول انه ربما كانت اسباب رجوعهم بالسرعة الخوف والاحتياج الى الزاد وخيبة الامل . وقد اخذت جنودنا في مطاردتهم وربما كانت قد دخلت اراضيهم في عبر براه وعند ذلك تبتدي الحرب ابتداء صحيحاً

توقيف جريدة لونيغير

قد ذكرنا في الحجة منذ زمان طويلاً ان الحكومة الفرنسية امرت بتوقيف جريدة لونيغير الفرنسية

بالاختصار عن ذلك الاقتران وقالت انه ولكن كان
الروسيون يخافون عن الانكسار في امور كثيرة قد
اتفقوا على ان كل امة منها تحب العائلة المالكة عليها
وانه منذ تسوية الخلاف الذي وقع في السنة الماضية
بسبب أواسط اسيا قد اخذت جبرالد انكسار في
نشر كلام يبين صداقتها وعملها وقد اتى الاقتران
الامبراطوري بضمان اخرى لتقرير الاركان والصداقة
بين الدولتين . انتهى . فهذا الكلام وحمله قصيرة
نشرها جريدة المير الروسية هو كل ما نشره الجرائد
الروسية من ارائها المتعلقة بذلك الزواج فان الجرائد
لم تظهر افكارها بخصوصه . اما جمعية الاهالي في
بطرسبرج فارادت ان تقوم بعمل احسان عند عقد
زواج المصارا اليها فقد فتت عشرة الاف ريال للفقراء
من الاحسانات المتأخرة

إيطاليا

قد قالت جريدة لوباري جورنال ان الجيوش
التي كان يتوهم لافايت انها مسند الراحة وهي جنود
الحرس الوطني التي اتت في قرنا بدورة سنة ١٨٢٠
وثورة سنة ١٨٤٨ وثورة ١٨٧٠ قد أصبحت في
إيطاليا فانها سلكت مسلك فرنسا من جهة تنظيمها
في بلادها . وانظروا ان إيطاليا قد حفظتها عندها
زما كما كافرا ولذلك قد شرعت في الاستعداد لإيطاليا
فان حضرة الملك فيكتور عمانوئيل قابل روساء
ذلك الجيش في اول السنة وعرضا عن ان يخاطبهم
بما يتعلق بحسن مستقبل جيشهم الذي يدعى الآن
استمراء سند الراحة العمومية خاطبهم بخصوص
حسن هوا رومية في فصل الشتاء . ومن المؤكد ان
حالة ذلك الجيش المستقبلة لا تزال مجهولة فانه
يظهر من القانون المتعلق بالتجند الذي لا يزال
موضوعا لبحث مجلس النواب انه سيصدر بدل جيش

المخصصة بمدة الدين الكاثوليك مدة شهرين لانها
نشرت الاعلان الذي نشره اسقف بير ريجيو وكتب
ملاحظات في جملة سياسية متعلقة بالاعلان الاخير
الذي بعث به وزير الاديان في فرنسا الى الاساقفة
الكاثوليك الفرنسيين وقد قالت جريدة التيمس
ان الذي حمل الحكومة على توقيف تلك الجريدة انما
هو نشرها عملا من شأنها جر الحكومة الى اختلافات
سياسية مكبرة للصلوات الودادية التجارية بيننا وبين
دول اجنبية وقد قالت جريدة لوفرنس ان توقيف
الجريدة المذكورة لم يكن ناتجا عن تشكيكات سياسية
واردة من المانيا فانه صدر الامر بذلك قبل ان
عرفت الدول الاجنبية بما كانت تحتويه الجريدة
التي باتت علة للتشكيكات الواردة . والذي حمل
الحكومة على ان تلغي الامر بالحال انما هو رغبتها في
منع المداخلة الاجنبية

زفاف كريمة امبراطور روسيا على نجل
ملكة انكلترا

قد نشرنا في المجلة اخبار الاحتفال العظيم
الذي جرى عند القيام باحتفال عند زواج المصار
اليها في بطرسبرج في كنيسة الروم الارثوذكسية
وقد قالت جريدة التيمس ان البرنس فالديير
دوكوروكوف والي موسكو تكلم بالنبأ عن اهالي
ولانو وهما حضرة امبراطور روسيا وقريته باقتران
ابنتها نجل ملكة انكلترا وبحصول الاتحاد الزواجي
بين عائلتين عظيمتين ما لكتين . فاجاب حضرة
الامبراطور شاكرًا رعاياه على التهنية الصادرة بسبب
ذلك الحادث السعيد في عائلته ووعد اهالي موسكو
بان يحكمهم من ان يروا الروسين بعد زمان قصير .
اما جريدة موسكو فكانت الروسية فقد تكلمت

ان رجال سياسة انكلترا لا يرتابون اقل ارتباط
بذلك على اننا نعلم ان الاهالي في احتياج الى الحصول
على تأكيدات اوضح اذ انهم يتقادون الى المفطرة وما
غلب افكارهم الى الاعتقاد بجدوثه قبل ان يحدث.
هذا وليس المتصور في ما قد نقرر الكلام بخصوص
الافكار القديمة المقاومة والمتعلقة باملاك انكلترا في
الهند. لانه من الموضح انه ما من دولة متقدمة في كل
العالم لا تنقل ان ترى تلك الاملاك خاصة الى
سلطان متقدم يقوم بسعادتها ونجاحها على ان
يراعها ساقطة في حفرة الظلم والبربرية. وبناء على
ذلك من المتضي ان نقطع النظر عن اواخر زمان
لا نلقى بزماننا ومن اللازم ان نخفي عند ظهور
انوار عصرنا. ومن المعلوم ان الدولتين باننا في مركز
واحد من جهة البلاد الواقعة بين املاكها في اسيا
حال كونهما كان باقي زمان يتصادم في سلطان
كل منهما فيها. اما المانع التي يقدر كل من الدولتين
ان يحصل عليها بواسطة تعيين بلاد متخادة بين
املاكها نفل كل ماضات مساحة تلك البلاد ولذلك
لا بد من الوقوف عن التقدم عند الوصول الى حد لا
يتيسر تجاوزه بدون احتمال تعريض نفسها الى متاعب
ومخاطر. هذا وقد شكرنا كل الشكر حكومة السارجوي
لورنس الذي اشار بوجود جعل افغانستان البلاد
المتخادة. اما نحن فلا نجامر افكارنا خوف من جهة
مقاصد انكلترا الصادرة عن الطمع في اواسط اسيا
لاننا نعلم انها خالية منها ونحن لنا ان نطلب اليها ان
تركن اليتنا كما اترك نحن اليها. فان عدم الاركان مقلق
ومكدر. فقدم الاركان هـ الذي يجر الدولتين الى
الخلاف ولذلك لا بد لنا من ان نشي على اللورد
كلارندون الذي اراد التخلص من ذلك بتوضيحات
حبية متبادلة. ولذلك اطلب اليك يا ايها البارون
العزى ان تظهر لوزير انكلترا التاكيدات الثابتة بان

الحرس الوطني في اول كانون الثاني سنة ١٨٦٥
بشمس محلي اسمه ملينزا كومينال ويكون القسم الثالث
من جيش ايطاليا اما العدد العامل منه فيكون ٨٠
الف جندي وتكون خدمته محصورة في الداخلية
ومصاريفه من الدولة وقواده من النواد الذين يعينهم
الملك كما يعين فواد الجيش العامل المنظم

روسيا وانكلترا

من المعلوم انه عندما اشهرت روسيا الحرب
على خيول وقعت انكلترا في قلق من جري تقدمها الى
البلاد الهندية وخارت حكومة روسيا مخاربة ودادية
بهذا الشأن ولم ينشر بعد اسم تلك المخابرات وهو
تجسس جوي من البرنس كورنشاكوف وزير روسيا
لسفبرها في لوندرا ليصير تليفه الى حكومة انكلترا
وقد نقلت جريدة الليفانت تيمس عن الكتاب الذي
تنشر انكلترا فيه مخابراتها السياسية وما ياتي هو ترجمته
من بطرسبرج في ٢٤ شباط ٧ اذار سنة ١٨٦٩
يا ايها البارون العزيز هذا سفير روسيا في
لوندرا) انني قرأت بسرور شديد خبر الحديث
الذي جرى بينك وبين اللورد كلارندون (وزير
خارجية انكلترا) بخصوص صوامحننا نحن وصوامح
انكلترا في قارة اسيا. وقد وجدت فيه من اسباب
تقريب الصداقة ما يحياكي المخابرات الودادية التي جرت
في زمان نغرقنا في السنة الماضية. فان ما قرأته الان
فيها متضمن نفس الاراء العالية والبادي العادلة
ولذلك قد سر بها حضرة الامبراطور سروراً شديداً
ولا يخفى ان راي اللورد كلارندون من جهة اقامة
بلاد لمنع تصادم صوامح الدولتين في اسيا انما هو
نفس راي مولانا المعظم (اي امبراطور روسيا)
فاخبروا اللورد كلارندون بتاكيد بان ما من شيء
اقرب الى اراء حضرة الامبراطور من ذلك. وعندنا

واقترابها من الهند المذهب الوحيد للخلاف الذي
كان يقع حينها بعد حرب بين الدولتين . ولا يخفى
انها اتحدت في الزمان الماضي على غارة نابليون
الاول واتحدت معها دول اخرى من اوربا . وكان
الامبراطور نفولا ينظر بعين الريبة الى الحصول على
صداقة انكلترا غير ان رغبته في الحصول على بلاد
الدولة العثمانية كانت سببا لانشاب حرب القرم
المشهوره . فانهزمت انكلترا الحرب على اعظم اسباب
مضادها له خوفا على ما لكها في الهند . وعندما تم
تحت الامبراطورية الروسية الامبراطور اسكندر
الثاني الحالي دار الى عقد الصلح وقد عول منذ عقده
على القيام بسياسة سلام وقد صرف نحو عشرين سنة
على تلك الحال . على انه حصر توسع دائرة املاكه
في اسيا . وعندما اشهر الحرب على خان خوي سنة
١٨٧٢ اتحدت عند الانكليز المخاوف المديدة . على ان
الامبراطور المشار اليه اراد ان يرجع افكار انكلترا من
هذا القبيل فبعث اليها الكونت شوالوف الذي
وعدها بما يرجع بالما ويسكن قلنها . ولم تكن روسيا
راغبة في الفتوحات ولذلك وافقت انكلترا على ان
يقام بين املاك الدولتين في اسيا حد مخايده وجعلا
افغانستان ذلك الحد . اما نحن فلا نرتاب في صحة
استقامة رجال السياسة الانكليز والروسين غير ان
النتائج لم تكن مطابقة للقرار المكتوب من جهة
اسباب راحته انكلترا . فانه بعد فتح خوي عقدت
معاهدة تقرر فيها ان خان خوي خاضع لروسيا وان
البلاد الواقعة في الجهة اليمنى من نهر امو صارت
بلادا روسية . غير ان روسيا اعطت تلك البلاد
الى حليفها الامين امير بخارى لانه يسوغ لها ان
تقول انها قد اقامت بوعدها من جهة تمها عن
اضاعة بلاد الى بلادها . ومع ذلك فان فرق قليل بين
خضوع صاحب بلاد مملكة اخرى ودخول تلك

افغانستان انما هي خارج الحدود التي يسوغ لروسيا
ان تنفذ سلطانها فيها . فانه لا يحظر لها ان
تدخل اقل مداخلة مضرة باستقلال تلك المملكة .
فاذا وجدت ما يمول انك ستجده من موافقة وزارة
لوتدرا لما في ذلك تكون قد اخرجنا ما يرغب اللورد
كلاريتور فيه من الثقة الى العمل فانه يصنع املاك
الدولتين منفصلة ببلاد مستقلة تحميها من قساصير
الصلح فسيبر الدولتان قادرتين بان تنفرا الى تربية
اسباب مأموريتها التمدنية براحة بال وذلك في
الدائرة المخصصة بها وكل منها حاصلة على عضد
الاخرى الذي ينتج في هذه الايام عن تعميم نشر نور
الهدى والنجاح (الامضا) كورنشاكوف

راي المانيا بخصوص انكلترا وروسيا

قالت جريدة الكولون كانت الالمانية ان تروج
البرنس الفردي دوق اوف ادنوبورج نجل ملكة انكلترا
الثاني (ولد في ٦ اب سنة ١٨٤٤) بالكرام برنيس
ماريا كريمة الامبراطور اسكندر الثاني الروسي
الوحيد (ولدت في ١٧ تشرين الاول سنة ١٨٥٣)
قد حول انظار العالم كله الى روسيا المملكة القوية
النصف المنظمة الاحوال وقد قال الملك فردريك
غليوم الرابع انما ليست ببلاد ولكننا قارة . فانكلترا
وروسيا الان هما اعظم مملكتين في العالم وهذه في
المررة الاولى التي سيقام فيها اتحاد بين عائلتيهما
المؤكبتين بالزواج . وقد صرفنا اكثر الزمان الواقع
بين سنة ١٥٥٣ وهذا الزمان بالاعلام وبالفتح
بصلات الصداقة والوداد . ففي روسيا من المحصولات
ما يناسب انكلترا الحصول عليها لتصنيعها ومن
مصنوعات انكلترا ما يصادف سوترا تخذ في روسيا .
ومن المعلوم ان خوف انكلترا من روسيا انما هو من
ان يكون امتداد المالك الروسية في اواسط اسيا

المملكة في رتبة تبعيتها ولاسيا عند الامم الغير المتقدمة
وبناء على ذلك ما من احد بقدر ان يقول ان
سلطان روسيا اصبح نافذا بعد تلك الحروب نفوذا لم
يكن له قبل ذلك وان الانكيزم مرضون بذلك .
على انه من المقرر انه كثيرا ما تلتزم الدول في اسيا
ان تقوم بالتفوحات على غير رضاهامراعاة لظروف
الاحوال . وكثيرا ما قد قالت جرائد انكيزا
ورجال سياستها انهم سيتوا الى فتح حروب في الهند
على غير رضاهم ومن المعلوم ان تنازع تلك الحروب
انما كانت اتساع املاك الانكيز في الهند بضم املاك
الباها حتى ان الامراء الذين لا تزال تسخ لم يات
يسوسوا بالمتهم ثم خاضعون لها كخضوع خان خيوا
وامير بخاره لروسيا وبناء على ذلك نقول ان
عند الانكيز لا يكون لاقتران ابن ملكتهم بكرية
امبراطور روسيا اهمية رائدة عن اهمية الاعتبار
الغرض عليهم . على ان الخطاير الروسية التي يخافونها
لا تزال بعيدة عنهم . اما دول اوربا الاخرى فتدبثها
الى روسيا نسبة سلام وحب في مدة الامبراطور
الاهالي وهو مخالف لما في الامبراطور نقولا الذي لو
امكنه لمحج روسيا عن سائر العالم بسور لثلاثتها
الاراء الاوربية وحاول ان يلزم اوربا بان تتبع اراءه
الموسسة على السلطان المطلق . وكانت روسيا في ايام
موضوعا للخوف والبهض . اما الان فقد وفقت الى
تغير ذلك فان من اصلاحات ابنو فتح امبراطورينو
للتجارة الاجنبية وهو الذي كد وجد في سبل رفع
امتوالغير المشدنة بحيث تصير امة من اعم اوربا
الثقة المتقدمة

روسيا

قالت جريدة الكولون كازت الالمانية انه لا
يلزم ان تعدد اصلاحات الامبراطور اسكندر الثاني

وكما ذكر الغائوالعبودية اهل الزراعة وغيرهم
وانشأتوا طرقا جديدة بحيث اصبح بعض روسيا
مربوطا ببعضها الاخر فان ذبلك المشروع
عظيما وقد قطع بهاد درجات كثيرة من سلم التقدم
وخذ اسمها . ومن المعلوم ان الفوم كانوا يملكون
انه محب للاصلاح غير انهم لم يكونوا يعرفون قدر
قوته هذا في ايام ابوالامبراطور نقولا الثالث السلطان
الذي كان هو وزيره كاندنر يظن ان الطرق
الحديثة زئي لا بد من ان يبطل . فان الناس كانوا
يقولون انه ما من احد بقدر ان يخاف على اتحاد
روسيا ما لم يكن ذا بطش ونصرف مطلقا كالامبراطور
نقولا . غير ان الامبراطور اسكندر الثاني اهالي قد
ايان باث مع كرامة اخلاقه ولين عريكتواقوى بنابو
وعو وانذ ساهلانا منها بواسطة النجوم على عمل
العظيم وهو الغاء تلك العبودية من بلاده حال كونها
كانا يتوقان عن اجراء ما اجراه خوقا من سوء
المواقب . وبناء على ذلك نقول ان ثباته واقتداره
مع تغايه على جميع المناومات وقبامه بتنفيذ ارادته
بدون ارتباك واضطراب وتقريره لاصلاحات العظيمة
اعظم من جميع فتوحات لويس الرابع عشر وناپوليون
الاول . اما روسيا لا تزال متأخرة بعدة عن درجة
الكامل وهي دون كل مالك اوربا في التقدم والتهذيب
غير ان البداية اصعب العمل فاعما نصفه وقد اقام
بها الامبراطور اسكندر . هذا وليس المنصود ان
ذلك خال من التنص غير ان الذين كانوا يتعدون
بما ستفع يو روسيا من الضيق المالي بالغاء تلك
العبودية يرون الرد عليهم في زيادة دخل روسيا
عن مصاريفها سنة ١٨٧٤ ومن شواهد فضل ذلك
الامبراطور ماقرره سذهره قصيرة وهو جعل الخدمة
العسكرية عمومية اجبارية بدون استثناء . فن من
اهالي روسيا يا ترى كان يحظر ذلك له ببال منذ

بعض كتابنا العموميين الذين قد قالوا انه ربما كان
لذلك الاقتران تاثير في احوال الاستقبال . فانه من
المعلوم ان روسيا مسرعة في السير الى جهة الهند .
هذا ولا يخفى اننا لسنا من الذين يشرون الاخبار
الغير الموافقة لتجاوز الخوف فيما حدود الاعتدال .
وعندنا ان املاكنا الهندية لا تبيت في خطر من
اجراءات روسيا وحملها في حباتنا فانها تحافظ على
السلام ما دامت ترى انه لا سيل الى اثابها لا اجراءات
التي توافقها . اما الوعود التي حصلنا عليها عند ابتداء
حملة خيبر فلم يصير القيام بها . ومن الامور الظاهرة
للعالم محاولة ارضاء ايران وحملها على العودة . وفي
كل يوم ترى روسيا تنفذ في امشاط اسيا والهند في
جائزة فتوحاتها التي ظلمت بالحصول عليها . وفي
اشياء قيامها بما يفتد غاياتها ترتقي بان تزوج احد
عائتنا الملكية بكرية امبراطورها وان اراد الى استعراض
مالنا . ولا يخفى انها استندت ١٥ مليون لير منذ
برهة قصيرة من لوندرا بواسطة مستر روتشيلد وهذا
المبلغ لا سعافها في انفاق مقاصدها العظيمة وهذا الاقتران
يحل ملكتنا بكرية امبراطورها . وبور في قلوبنا وبهيج
عواطف الصداقة وتدل بها اليها . اما نحن فنسبر
بزواج لحل ملكتنا كما نر عندنا نرى غيرة من
الرجال يقومون بواجبات المحبة على اننا لا نحب ان
نسمع كلاما فارغا مبيها ان يكون ذلك الزواج سلطان
رافد في سياسة انكثرا وروسيا

عشرين سنة فان جميع ترتيبات الحكومة كانت تدل
على ان سياسة روسيا انما هي لتتمكن اصحاب الامتياز
من سلب كل ما هو للعامة . فان جميع الاراضي كانت
للأمراء وكانوا معفيين من الرسومات ومن الخدمة
العسكرية ومنعتين بكل المراتب والمناصب فلم يبق
للعلم غير الرسومات والخدمة العسكرية ولم
الاسواط . وصار تخفيف ائثال ذلك من جهة ضيقة
بتمكين العامة من الوصول الى حقوق الاميرية بالالهية
على ان نزل العامة الكثيرة كان ثقيل جدا . ومن اعظم
اسباب النداء على حكومة الامبراطور الحالي تمكسها
من غرس روح الانسانية وحب المساواة والتقدم في
أكثر الامراء اذا لم نل فيهم كلهم حتى ان كثيرا من
جمعياتهم عرضت للحكومة حبها للتنازل عن حقوقها
حتى اصبح الامبراطور قادرا ان يجعلهم ائثال الخدمة
العسكرية . هذا وربما كانت هذه الاصلاحات لا تصل
الى درجات الكمال في الاجراء في روسيا الا بعد
قرن وعند ذلك تكون روسيا قادرة عند ما تمس
الحاجة على ان تنفي النور من اعين اهل السياسة بطرقها
الحديثة وجيشها البحار . اما في ايام الامبراطور الحالي
فلا نخاف فتوحات روسيا وقد قال في اعلانه الاخير
انه غير مجتهد في الحصول على الشهرة الحربية فان
الاصابة عنده في ان يغود روسيا الى العظمة والشهرة
بالسلام وان تصرفاته الماضية برهان نواياه المستقبلية

صالح روسيا وانكثرا

انكثرا وفرنسا والمانيا

قالت جريدة اليمس ان جريدة الماندر
كازت الالمانية المورخة في ٢٩ كانون الثاني قد نشرت
جملة بنصوص اجتماع البروتستانت في لوندرا وقد
اثنى عليهم وقالت ان اظهار هذه الجمعية الانكليزية

قالت جريدة الثورش الانكليزية عندنا انه
لا يتبع شي سياسي من اقتران نجل ملكتنا بكرية
امبراطور روسيا ومع ذلك فهي والعروسين فاناسر
بخصوصها على السعادة والتوفيق سرورا طبعها صادرا
عن افكار متعلقة بامور الامة غير اننا لا نوافق اراء

فهم من حزب الوطن ابي الذين يحافظون على هيئة الامبراطورية الجديدة واكثرهم من اهل الحربة وقد قامت جريدة جرمانيا انها قد فوضت بان تقول ان الكرديتال انطوني سيشرع اعلانا ويبلغه الى الدول الاجنبية بواسطة قصاد حضرة البابا وماله ان الامر الذي نشرته جريدة كولون كانت بخصوص تغيير كيفية انتخاب الباباوات هو اختراع . وانصار اصدار امر باباوي سنة ١٨٦٩ لحماية جمعية الانتخاب من مداخلات حكومة ايطاليا عند انتخاب خلف لحضرة البابا

انكلترا

قد نشرت جريدة التيمس امر حضرة ملكية انكلترا بفض المجلس العالي الانكليزي وما يأتي من ترجمته

فيكتور با ملكة

بما اننا قد استصوبنا فض المجلس العالي الحالي وذلك بعد مشورة مجلسنا الخاص وسبب ذلك المجلس الى اليوم الخامس من شهر شباط القادم وبناه على ذلك قد نشرنا اعلاننا هذا الملوكي ونقرر فض المجلس المشار اليه . وفي ٥ شباط المذكور ينتهي اجتماع الامراء الروحانيين والزعميين والابطال ذوي الرتب والاهاالي وجميع ماموري مجلس العموم . ولما كنا نحب ان نجتمع بشعبنا بالسرعة الممكنة وكما قد صممنا على الحصول على ذلك بواسطة الحصول على ارائهم في المجلس العالي كان لابد من ان نخبر رعايانا المحبوبين ارادتنا الملوكية المتعلنة باقامة مجلس عال جديد . وبناه على ذلك نقول انه بعد الحصول على مشورة مجلسنا الخاص قد امرنا بواسطة هذا الاعلان بان وزير بعض مملكتنا المتس بريطانيا العظمى

مبليها الى المانيا في اجراءاتها المضادة لخدمة الدين برهان رجوع انكلترا الى الاتحاد مع حليفتها الطبيعية وهي المانيا وانفصلت عن الاتحاد مع فرنسا العاضدة لخدمة الدين الكاثوليك . الى ان قالت ان فرنسا بانث لا تقدر ان تستند الى عقد انكلترا لانقاذ مقاصدها الانتقامية . ومن شان ذلك الاجتماع ان يبين لشعب النجيك ومجاسهم العالي ان بلادهم سائرة في احذور كثير المخاطر وتحتمل عاقب لافرارها بواسطة مضادتهم بالحاسيات لالمانيا ومبليها الى اجراءات اليسوعيين المطافنة . اما في ايطاليا لجمع الذين بانوا راغبين في ان يبقوا متنفذين عن حرب التمدن العظيمة سببعلون من انكلترا ان تصرفهم انما يكون واسطة لجعل بلادهم منفردة عن العالم انفرادا سياسيا . ولا ريب في ان اظهارات تلك الجمعية الانكليزية سنائي بتغيير في احوال جميع تلك البلدان المتعلنة بذلك وستكون ابتداء زمان جديد فانها لنفخ سيلا في الخاصات الكنسية العظيمة (هنا جريدة مضادة لخدمة الدين الكاثوليك) . انتهى . وقد سرت كل جرائد برلين والجرائد الاولى في الولايات بنتائج الاجتماعين البروتستانتين اللذين اقيما في لوندرا وقالت انها اقامتا باظهارات مهمة لتبيين ميل اهالي انكلترا للاحرار الذين هم من اقارب المانيا بالحسب والمجلس

المانيا

قالت جريدة التيمس انه في الانتخاب الثاني الذي جرى لتعيين اعضاء في المجلس الالمانى العالي وعدددهم في ذلك الانتخاب ٢٩ رجلا وقع الانتخاب على اثنين من حزب خدمة الدين واثنين من الديموكرات السوسبال وواحد من حزب اخر اما الباقيون كلهم

(فهل يغفل كاثوليك المانيا بذلك)

علاج لمرض الحبوبانات الجاري في سورية

منذ بضعة ايام صدر امر من سعادة منصرفنا حقي باشا الى جناب طبيب الصحة الدكتور رويسو بان يتوجه الى النجاشي عكار وينظر في اسباب كثرة موت المواشي هناك وبما انه كان مريضاً صدر امر سعادته الى جناب الدكتور سليم اندي الخوري طبيب البلدة ليتوجه عوضاً عنه ويتحقق ذلك فصار حالاً وكان الهواء بارداً جداً والنو شديداً وبعد ان اقام في عكار ستة ايام وشرح بعض الاغنام سائمة ومريضة وميتة لم يجد مرضاً ظاهراً في اعضائها على انه رأى ان الدم سائل في تجويف القلب وحكم انه مرض تيفوسي اما مرض البتر فمحبوب بظا واسهال وارتعاش وضعف وسيلان لعاب وبرودة وبها بمرعة. اما مرض الغنم والماعز فمحبوب بقبض وورم تحت الفكين حاد متفجع مع بنية الاعراض المذكورة في البقر ولم يزل المرض مشتتاً هناك حتى انه قد مات من الغنم نحو سبعين في المائة. ووصف الالهالي واصحاب المواشي كل ما هو مقتضي لطبيب مواشيهم. وعندما رجع اخبرني شفاهاً عن كل ما ذكر اعلاه وتقدم الى الحكومة السنية لائحة مستطيلة فيها اسباب هذا المرض وموت المواشي منه وما يلزم استعماله لما مجال صحتها ومريضها فاختصرت هذه اللائحة على قدر الامكان وما لها ان هذا المرض ناتج عن سبعين وها قلة المرعى وشدة البرد فالوسائل الوقائية في اولاً الرحيل بالمواشي الى ارض تكفي لمرعاهها ومعاشها لحفظ قواها. ثانياً يجب ان توفي من البرد في مرجح او بيوت لان البرد وكثرة الامطار في هذه السنة اشد من السنوات الماضية واكثر منها والالهالي قد زرعوا الاراضي ولم يغفلوا

ووزير بعض مملكتنا المسي ابرلانا بيدران عند الوقوف على هذا الخبر الى اصدار تحريات مطابقة للنظام لجمع مجلس عال جديد. هذا ومن ارادتنا المملوكة المنفردة في هذا الاعلان والشبهة بجنسنا العظيم المختص بمملكتنا المتحدة ان يصبر صبور تحريات من كل من الوزراء المشار اليها ما لها ان يمنع الامراء والروحيون والزمنيون والعوام الذين سيخمدون في المجلس العالي المشار اليه في اليوم الخامس من شهر اذار القادم

اصدر من بلاطنا في اوسبورن من جزيرة ويت في ٢٦ كانون الثاني سنة ١٨٧٤ من ميلاد ربنا فلتعش الملكة. انتهى

وقد صار نشر اعلان اخر ملكي لانتخاب ١٦ اميراً من اسكتلندا ولانجاءهم

تنبيه

ان المركب النمساوي الذي خرج من بيروت يوم الجمعة في ٢٠ كانون الثاني تاخر في طريقه بضعة ايام وكان الحجز الثالث من الجنان فيه ولذلك تاخر وصوله هو والجنحة الى الديار المصرية

انتخاب خلف لحضرة البابا والمانيا

لا تزال المانيا تضاد خدمة الدين الكاثوليك بكل قوتها ومن مراجعة جملة قاطا الرئيس بشارك في ٩ حزيران سنة ١٨٧٢ في مجلس المانيا العالي تظاهر مقاصد المانيا عند وفاة حضرة البابا الحائي وفي اذا بلغنا انه صار انتخاب بابا جديد يحق لنا بدون ريب ان نقص هل جرى انتخابه جرياً قانونياً نظامياً اصولياً. وبدون ان نتأكد ذلك لا بقدر خلف حضرة البابا ان يدعي بحقوق بابا روماني في المانيا

ما ذكر بغاية الدقة بمحاولات تعالي تجو المواشي من بلية
هذا المرض . فشكره سعادة المتصرف وجناب
الطبيب على عنايتهما من مينا طرابلس شام في ٧
شباط سنة ١٨٧٤
الداعي
الطبيب يوسف دياب

امبراطورية برازيل

من ام الامور لاهل كل زمان ان يعرفوا حالة
مالك عصرهم وعدد اهلها ونظاماتها وقوتها البرية
والبحرية وحالت ماليتها وغير ذلك وكان اولي بنا
ان ننسئ في الكلام عن دولة من الدول العظام
كفرنسا وروسيا وغيرها غير ان ضيق المقام في هذا
الجزء من الجمان قد اخبرنا عن ذلك فابندنا بدولة
البرازيل وسنكلم عن الدول الاخرى في المستقبل ان
شاء الله . وما ياتي هو حالة دولة البرازيل سنة ١٨٧٢
وهو ما اخذ عن اصح التقريرات . ان حضرة امبراطور
البرازيل هو الامبراطور بيدرو الثاني ولد في كانون
الاول سنة ١٨٢٥ وهو ابن الامبراطور بيدرو الاول
والارشيذوق ابوبولينا النمساوية . وفي ٧ نيسان
سنة ١٨٤١ تني ابوه عن الملك له قبل بلوغه سن
الرشاد الذي بلغه في ٢٢ تموز سنة ١٨٤٠ . وليس
اكتليل الامبراطورية في ١٨ تموز سنة ١٨٤١ وانتن
في ٤ ايلول سنة ١٨٤١ بالامبراطورة نيرزا وهي
بنت الملك فرانسيز الاول ملك الميستين المنوتوي .
وفي سنة ١٨٠٧ هربت العائلة البورقنالية الملوكة
الى برازيل من جري بعض حوادث . كانت برازيل
مستعمرة فصارت مملكة مستقلة سنة ١٨١٥ . وفي
سنة ١٨٢١ رجع البلاط البورقنالي الهارب الى
البورقنال فاجتمع مجلس نواب برازيلي في براز ووجاه
وفي ١٢ ايار سنة ١٨٢٢ انتخب النوب بيدرو

بكني المرعى وهذا غلط . والعلاج ثلثة اقسام الاول
يقتصر في ابعاد المريض منها عن السليم ووضعه في
محل واقية من البرد مع تنظيف الاقدار .
والثاني يجب ان يفر بالنباتات العطرية كورق
البردقان والليمون والقويسه مرتين او ثلاث مرات
مدة النهار لمنع عفونة الهواء . والثالث العلاج الداخلي
وهو ان تغلي كمية من الماء ثم يؤخذ حزمة من النباتات
العطرية كورق البردقان او النعنع او الطيون او
الافنديث او القويسه او الآس ويضع ذلك في
المغلي بعد تبريله عن النار ويغلي ويترك مدة نصف
ساعة وبعد ذلك يصفى ويغلي منه كل يوم مقدار
ثلاث اواق لكل راس من النعم او الماعز ومقدار
رطل لكل راس من البقر وذلك يكون على ثلاث
دعوات في النهار ويعرض عليها كل يوم ثلاث مرات
حشيش ان وجد والافنديث حنطة او كرسة او عدس
او نخالة او ذرة ايضا بمحسب الامكان ويسقى ايضا
لكل راس من النعم او الماعز اوقية او اونيتان من
ماء البحر ولكل راس من البقر انلة من الاوتيتيت
الى اربع اواق بارداً وبعد مضي اربعة او خمسة ايام
ايام يغلي ما قشور البياض او الصفصاف او ورق
الزيتون او حشيشة القطاريون وتستهمل كما سبق
ومنى نجت من المرض واكتسبت بعض قوى تمكها
من الحشيش يخرج احياناً في الاوقات الدافئة وتدرج
لرعاها تدريجاً . ثالثاً ما يمت منها يلزم احراقه من
دون ان يسلخ جلده او يوكل لحمه ولا يبخر صوفه لان
كلاً من الجلد واللحم والحشيش يمتدوي على اصل
مادة مرض هذه المواشي وبذلك يمنع سريان المرض
والامشيش من امتداد وليس الى المواشي فقط بل الى البشر
ايضاً . وان لم يبرق يجب دفنه في عني الارض ولا
يكون اقل من اربعة اذرع ووضع فوقه مقدار كاف
من الكلس الحي الذي الغير المروي بالماء وان استعمل

الاراء ليختار النواب لا بد من ان يكون لكل منهم دخل قدره ٤٠ ليرا . اما الرهبان والغير الراشدون والمخدم فلا يسع لهم بالاشتراك بالانتخاب كما انه لا يسع للمتجنسين بالجنسية البرازيلية وللذين ليسوا من الكاثوليك ان يتقلدوا وظيفة النيابة . وعدد حدوث شيء مهم يجتمع المجلسان ويكون اجتماعهما على الغالب عند فتح المجلس في ٢ ايار وعند قضاؤه . وفي بقية الاوقات يجتمع اعضاء كل مجلس وحدهم ومن واجبات النواب الموقتين تقرير الرسومات والنظر في منتزعات العسكرية والبحرية والانتخاب امبراطور عندما تمس الحاجة . ومن واجبات مجلس الاعضاء الدائمين النظر في التعديلات التي يتركها اعضاء العائلة الامبراطورية او النواب وان يجتمع المجلس القضائي اذا لم يجتمع الامبراطور بعد الزمان المعين للجموع شهرين

اما الحكومة الاجرائية فهي في يد الامبراطور ووزرائه ومجلس وزاري . ومسئولية الخيانة والرشوة والتعدي على النظامات وكل ما ينافي الحرية والامنية هي متعلقة بالوزراء ولا يفتون من اللوم اذا ادعوا بانهم قد تعذروا حقوقهم باسم الامبراطور . ومن واجبات الحكومة الاجرائية جمع المجلس القضائي وتنصيب الولاة والمحكمين والاساقفة واسهار الحرب وعقد الصلح واجراء كل ما يقرره المجلس القضائي . اما سلطان الامبراطور فتنافذ في انتخاب الوزراء والتمتع عن اجراء قرارات المجلس القضائي عندما موافقا وفقر مجلس النواب ومع المدة والعقود

اما الوزارة فتقسمة الى سبعة اقسام وهي وزارة المالية ووزيراها رئيس الوزارة . ووزارة الخارجية والداخلية والعدلية والبحرية والبحرية والنافعة وهي مخبونة على الزراعة . والتجارة . اما مجلس الوكلاء او الوزراء ففيه ١٢ عضوا دائمين فيشاورون في جميع

بكر الملك جوا السادس ملك البورتغال بمقام دائم لبرازيل اي حاكم فترر استقلال البرازيل في ٧ ايلول سنة ١٨٢٢ وانتخب امبراطورا متبنا وعاميا دائما لبرازيل في ١٢ تشرين الاول الواقع بعد الشهر المذكور ونحى سنة ١٨٣١ لابن الامبراطور الحالي . اما بعد الارث في البرازيل فهو من البورتغال ومن النظام انه يسوغ للاناث ان يملكون . وليس للامبراطور الحالي ولد ذكر . وابنة البكر هي البرنس ايزابل وهي زوجة البرنس لويس الاورلياني البوربوني الفرانساوي وهو المعروف بالكونت دو واريخ ولادها في ٢٨ نيسان سنة ١٨٤٢

اما نظام براريل فقرر في ٢٥ اذار سنة ١٨٢٤ وقد تقرر فيه ان للامبراطورية اربعة انواع من السلطان وهي السلطان القضائي . والسلطان الاجرائي . وسلطان المحاكمات . وسلطان الامبراطور الذي يعدل تلك السلاطين او يوقفها عندما تمس الحاجة . فالسلطان القضائي العام هو في يد مجلس نواب وفي الولايات هو في يد مجالس نواب الولايات للنظر في مهامها . وهذا المجلس مقصور الى قسمين فالنواب المسمون سيناتورز يختارهم الاهالي اي ان كل جمعية انتخاب تنتخب ثلاثة نواب والامبراطور او وزرائه ينتخبون واحدا من كل ثلاثة نواب . فبقي في الوظيفة حياته بطولها . ومن شروطه ان يكون قد بلغ سن السنين ومولودا في براريل ولقد دخل سنوي قدره ١٦٠ ليرا انكليزية ولكل منهم معاش ٢٦٠ ليرا كل سنة . اما النواب الاخرون فينتخبهم الشعب ومدتهم اربع سنوات ومن شروط انتخاب كل منهم ان يكون دخله السنوي ٨٠ ليرا انكليزية ومعاشهم السنوي ٢٤ ليرا خلا مصاريف السفر اما اصحاب الاراء في الانتخاب فلا بد من ان يكون كل منهم ذا دخل سنوي قدره ٢٠ ليرا والذين ينتخبهم اصحاب

والشوق الى التطوع انما هو باعطاء اراض كثيرة لكل من يتطوع ١٤ سنة . والبذل العسكري انما يكون بدفع ١٢٠ ليرا انكليزية او بوضع بدل . وقد تقرر سنة ١٨٦٩ انه من الواجب ان يكون عدد الجيش في زمان السلام عشرين الف جندي وفي وقت الحرب ستين الفا . فهذا هو الجيش العامل . اما عدد الحرس الوطني والجيش الاحتياطي وغيره فهو ٦٠٠ الف و ٩٢١ جنديا

اما البوارج فقد دها ٨٩ وقوتها سبعة الاف وخمسة حضان وعدد مدافعا ٢٧٨ مدفعا منها ٢٠ بارجة مدرعة ، وعدد ملاحها في وقت السلام اربعة الاف وفي زمان الحرب ٨ الاف

اما مساحتها فهي ٣ ملايين ومائة الف و ١٠٤ اميال انكليزية وعدد اهاليها تسعة ملايين ومائة الف وثمانين وخمسون نسمة . وهي بعد روسيا والصين فقط في وسع اراضيها وهي منقسمة الى عشرين ولاية ومن الانفس المذكورة مليون و ٦٧٤ الف نفس من العبيد غير انه قد تقرر في ٢٨ ايلول سنة ١٨٧١ ان جميع اولاد العبيد سيكونون احرارا اي الذين يولدون بعد ذلك التاريخ . ومع ذلك لم تنزل حربة ثامة فانه قد تقرر انه من واجباتهم ان يخدموا اصحاب والديهم ٢١ سنة وان يقوموا بخدمةهم في الحقول والبيوت وغيرها قياما نشيطا على انه اذا اتى احد اصحابهم ببعضهم او باحدهم فصاصا قاسيا جسديا بحق العقاص ان يقيم الحقبة عليه . ومن المعلوم ان اراضيها متسعة جدا في بعض ولاياتها اذا قسمت الاهالي على الارض نجد ان في كل ميلين رجلا واحدا اما الاهالي فهم من اجناس كثيرة وبسبب قلة النساء اللواتي خرجن من بورغال الى برازيل وفي مستعرة بورغالية اخذ الرجال الاولون الذين هاجروا اليها في ان يتزوجوا بالنساء المندبات اللواتي هن من

الاعمال الادارية والدولية و ١٢ فوق العادة فيجتمعون مع الاعضاء الدائمون عند حدوث شيء مهم . اما انتخايم لحبايم بطولها فهو بيد الامبراطور . واعضاء هذا المجلس هم على الغالب من الوزراء المنفصلين وولي عهد الامبراطور منهم اذا كان راشقا وفي كل ولاية حاكم تعينه الحكومة المركزية ولكل منها مجلس ولاية ومجلس قضائي . فانتخاب الثاني يكون باراء الذين ينتخبون اعضاء مجلس النواب . وانتخاب الاول باراء الاهالي عموما ومدة كل عضو من اعضاؤه ستان . والامور السياسية في الولاية متعلقة بالمجلس القضائي اكثر التعلق فهو للولاية كالمجلس العام للامبراطورية

اما دين الامبراطورية فالكانتوليكي غير ان حربة الاديان مطلقة ومعاش خدمة الدين الكاثوليك من الحكومة ولا تعترف الحكومة بخادم دين مالم يشته الامبراطور . وفي برازيل رئيس اساقفة و ١١ اسقفا و ١٢ نائب اسقف و ١٢٦٧ كاهنا و ١١ مدرسة لتعليم خدمة الدين . والتعليم العام منقسم الى ابتدائي واستعدادي وعالي . فالابتدائي العام تحت نظارة مجلس النواب وفي الولايات تحت نظارة مجالسها . وهو مجاني ويجوز للحكومة ان تجعله الزاميا عندما ترى وجوبا لذلك . ومع ان المجالس يجتمع في ثلث اعارف لا تزال متأخرة رئيس في المدارس العمومية الا ١٨٣٤ و ٧٤٨٣ تلميذا . وفيها مدارس عسكرية وحربية اما دخل الخزينة سنة ١٨٧٠ فكان ١٨ مليوناً و ٤٨ الف الف الف انكليزية . والمصرف ١٧ مليوناً و ٦٤ الف الف الف ليرا . ومجموع دينها الى سنة ١٨٧١ هو ٦٨ مليوناً و ٩٩ الف الف ليرا . واعظم اسباب مصاريفها الحرب التي كانت مشتعلة بينهما وبين جمهورية باراكي فان مصاريفها عدلت باكثر من ٥ مليون ليرا اما جمع العسكرية فهو اما بالفرقة واما بالتطوع

الجاهل وثلاثة الاخرا نيس وهو يدل على الجمع .
 وبأبدال النون راه فهو رئيس وهو ابتداء الحب
 المشتعل بين الصاوع . ونصفه وهو قرن كقلب الحب
 ملتهب بالنار . ولا تحتاج اليه اهل الوبريل فتحتاج
 اليه . كان القرى والامصار . واذا جعلت النون في
 ابتداء الكلام . صار نغز وهو صفة للظبي واسم تشتكر
 بوساخر الانام . وان زدت النون بعد النون فهو اسم بلدة
 وقبيلة . واسرة وقصيلة . ونصفه الثاني يسر المشتد
 الطعام . وهو ايضا يدل على الادب المنزى للانام .
 واذا ابدلت الباء بالواو بقى . وس . وهو اسم شجر
 ودود يالف البر والصوف كما قال صاحب القاموس .
 وهو علم على بلد في المغرب وبلدين بالروم . واسم
 لابن سام بن نوح كما هو معلوم . وثلاثة الاول فروه
 للنجاع فظليع . وقد اتصف به بعض انواع السباع
 لا الجمع . واذا قلب صار رف يقال رف الطائر
 اذا بسط جناحيه . والرف ايضا شبه الطائفة يجعل
 على اطراف البيت حيث دعت الحاجة اليه . وثلاثة
 الثاني نس وهو يدل على اليوسة في الانتصاب . ويو
 تقطر سفن البحار لانه يدل ايضا على سرعة الذهاب .
 واذا قلب فهو سن وهو بمعنى القرن والفرس وثلاثة
 الثالث يس . وهو بمعنى سار قبل لازم كل حيوان .
 وقلبه سي وهو حرف استثناء عند بعض اهل العرفان
 وقد وقف معارضا في طريق الفهم . قولكم عنه انه
 تايي شهر . فخير من المخاطر بين ان يقترح له عذرا .
 او ينسب اليه خسران بعد ان فتن بصباح الفكرة .
 وسال عنه اهل الخبرة فما وجد له شهرة . ولا رأى في
 كتب العربية من استعمل ذكره الا انه رجع عن
 طريق الاعتصاف . الى سبل الانتصاف . سائلا
 واضعه عن ذلك الرمز . واظهار تلك الكلمة التي
 قضيتها للغز . حيث انه للفكر غير ظاهر . ولا ربما ان
 ان يكون المعنى في قلب الشاعر . فمن علمنا انها الفاضل

الاهالي الاصلين ثم خالطوا الهنديات اللواتي اتى
 بهم تجار العبيد من افريقية ولذلك ترى العنصر
 الهندي متغلبا في الولايات الشمالية وفي الاساكن
 الاكثرية من البيض . وكانت قيمة واردات برازيل
 سنة ١٨٦٩ ميلادية ١٨ مليوناً و ٧٥٢ ألفاً و ٦٥٢
 ليرا انكليزية وصادراتها ٢٢ مليوناً وثمانمائة ألفاً
 و ٢٠٦ ليرات . وفي تلك البلاد طرق جديدة
 طويها ٤١٠ اميال و ٥ اسلاك برفية طويها ١٠٣٠
 ميلاً

حل لغز السيد ابراهيم افندي ابي رباح الدجاني

(من قلم السيد احمد افندي عباس مدرس المتصرف
والعربية في المدرسة الوطنية)

ايها الاديب الارب . والفاضل المتفضل
 اللبيب . انني اطلمت على لغزك الذي تشنت بهاع
 الاذان . فتصديت لحلوه وان لم اكن من فرسان هذا
 الميدان . واين انا وامثالي من غامض سر المصون .
 وما ابعد بد الغائص عن فرائد دره المكنون .
 ولكن ما لا يدرك كله لا يترك فله . ولذاتيه عزمي
 للمبادرة لحله . وما النصد الا استجلاب الدماء لولته .
 وايصال الحق لحله . فان كنت قد اصبحت ايها المتفضل
 فهو المني . والا فالعذر ان جنى من ثمار ادبك وان لم
 يكن جنى . اقل اللوم عادل والعنايا . وقولي ان
 اصبحت لقد اصابا . فان محط مرعى سهامك . ومحل
 متصد استقامك . في اسم فرنسيس حيث انه لبعض
 الطوائف رئيس . كما انه صنف من الناس . وهم
 اصحاب اختراع واقتباس . واذا جعلت رابعة نالفا
 وثالثة وهو اللون لثلاثة آخر . تقول فرنس البعير
 كما يقال للذابة حافر . واذا حذفت الحرف الثالث
 في الاصل صار فرس وقلبه غير مشكور لانه يدل على

كالذين القى الفأ كيف من العمي السانين والخالين
لا يستحق ان يدعى اعى وكذلك العمي الذين
يعرفون الصنائع ويعملون اعمالاً تدعى العقول
بجهالها وانفاها ودقتها . فاذا نظرت الى اكثر العمي
في بلاد اوربا تراهم ابصر كثيراً من بعض ذوي
الابصار في بلادنا ومن بعض ذوي الابصار في بلادهم
ايضاً فهل يسوغ ان ندعو اناساً مثل هؤلاء عبياتاً
بعد هذه المقابلة والذين يبصرون والجهالة قد اعمت
اعينهم اصحاب بصيرة

كم وكمن العلوم والصنائع والمداخل قد اكتسبتها
البلاد بل العالم كافة بواسطة العبيان وهذا الامر
قد امتحنه حتى الاستعانة بعض المالك الاورباوية
بالمارات هذه القوائد والتقدم الجزيل الذي حصل
للبلاد والعمي من جرى ذلك وسعت دائرة مدارس
العمي وانتشها غاية الاتقان حتى انك تكاد لا ترى في
بعض المدن اعى واحداً من دون ان يعرف القراءة
وصنعهم الصنائع . هذا خلا المولدين منهم والمخترعين
اشياء كثيرة مفيدة جداً بالنسبة الى حالتهم . ولذلك
ترى البعض منهم اغنياء وسيف سعادة ورخاء وترى
عندهم خدماً وحشياً وغير ذلك . مع ان كثيرين
منهم كانوا يخالون في لياقته قبل انعكافهم على التعليم فانهم
يقدر وسعوا دائرة علومهم علاوة على ذاكرتهم القوية
فان بعض قوة النظر تتحول الى العقل

اما عبيان بلادنا فيصرفون حياتهم بالتعب
والشفاء والجهل وهم يفرغون الجهد لتحصيل معاشهم
واذا كان اقارب بعضهم ذوي ثروة لا يحتاجون الى
النسول ولا يكون لهم من التعب ما يكون للآخرين .
غير انهم يكونون فاقدين لذة ما في عالمنا هذا من
التوايح والاحبار والكتب المفيدة نفساً وجسداً
والنقص وما اشبه ذلك . ولا يوجد عندهم شيء
من العلوم التي بها يروضون عقولهم ويصرفون جميع

باسرار هذا الكلام . لانه من يكتب بالعبر يجب
عليه ان يجعل بالمسك الخنار . فمثلكم من يوضح
المشكلات . ويقل العثرات

مسئلة رياضية

(من قلم رجاء افندي الياس)

كيف تقسم الدائرة الى سبعة اقسام متساوية
غير متشابهة كلها وكيف تبرهن على ذلك

العمي يبصرون

ربما كان الفاري يتعجب من جهلنا هذه المعنونة
بالعمي يبصرون وينكر علينا ذلك قائلاً ان سيدنا
عيسى وكل الانبياء الذين كانت لهم هذه الموهبة قد
ارتقوا الى العزة الالهية ومن بعدهم هذه المعجزة لم توهب
الى خلافتهم وكيف نسعى الان بان العمي يبصرون .
حقاً ان اعتراضهم صواب . غير ان المراد بذلك
هو هذا وهو انه ليس كل ذي بصير بالحقيقة بصيراً
لم توجد فيه صفات اهل البصيرة . كما انه ليس كل
حيوان ناطقاً ما لم توجد فيه صفات الناطقين . وكذا
بالحقيقة ليس كل اعى اعى ما لم تقع فيه صفات العمي
فدور البصر الذي لا يقدر ان يميز الظلمة من
النور اى الحكمة من الجهالة وما ينفعه الا يبيض
من الاسود والطرق المعوجة من المستقيمة لا يستحق
ان يدعى بصيراً ولئن كان ذا عينين . وانما مثله مثل
الذي لا يرى غير انه وضع عينين من زجاج ليوم
الناظرين بان نظره جيد مع انه لا يقدر ان يبصر
شيئاً بها فضلاً عن الالتهاب الحاصل بسبب وضع
البولورين اللتين هما ربة

كذا الاعى فان كان مثل ذي البصر الذي
مر ذكره فهو بالحقيقة اعى البصر والبصيرة معاً . وان
كان قد وعى في صدره بجزءاً عظمياً من العلوم

وبالاجابة جدير في ١٩ ك ٢ سنة ١٨٧٤

رئيس مدارس
الانكليز بالمحروسة
يوسف شكر

المالك المحروسة الشاهانية

قد قررنا جميع متعلقات المالك المحروسة
الشاهانية ولم يبق الا ولاية سوريا وولاية بغداد وبما
انها لم ترد اليها جميع التفاصيل المتعاقبة بها التي قد
طلبناها والتي لا تزال مصممين على طلبها سنقطع
عنها في المحاضر وعند ورود التفاصيل نشرها وفي
نهاية الكلام عنها نذكر قوة الدولة العلية البرية
والبحرية ودخلها ومصاريفها ودبها ، هذا واننا سنقدم
هذه الفرصة لنقول انه وقع بواسطة الطبع والسم
غلط قليل لا بد من اصلاحه مثلاً قلنا ان تاريخ
ولادة الحضرة الخديوية السنية هو سنة ١٨١٦ ميلادية
والصواب ١٨٢٦

غرائب المعبودات

(من قلم سليم افندي البستاني)

ان كنية المهنود قد جعلوا الالهائي بقصص
في جهل لا مريد عاينوا بطله وسوقهم الى اعمال تكفيرية
يصعب على ذي الذوق السليم ان يصدقها وقد حملهم
على ان يقوموا بصلوات وطقوس تعجز الانسان عن
وصفها حتى انهم قد حملهم على ان يعتقدوا بان عدد
المعبودات الذكور والاناث انما هو ثلثمائة وثلثون
مليون معبود ولم يجتهدوا في تكثير عددها الا ليحتملوا
لكل خطية ولكل شيء معبوداً بحيث يلتزم الانسان
ان يحصى نفسه من غشبه وان يجتهد في احتجاب
خاطره بكل ما قام بعمل او جنى زبياً او غنى الحصول

اوقاتهم بالفرح والسرور عوضاً عن ان يضحوا
بالكسل والنهوان والقيال والقال . هذا ومن المعلوم
ان بعضهم يتعلمون شيئاً غيبياً لاجل تحصيل معاشهم
اذا كان يسوغ نسبتهم معاشاً ولكن ذلك هو كالنقطة
بالنسبة الى البحر

هذا وما كانت غيرة اهل الخير غيرة مشهورة
في بلادهم وراينا انه من الواجب فتح مدرسة لولا
المنكودي المحظ والمخرومين من مساعدة خلافتي الله
وفي انفس حال ولا سيما في هذه البلاد اي البلاد
المصرية لكثرة ما فيها من هولاء الماسكين فيجوز
تعالى ومساعدة اهل الخير في بلاد الانكليز قد فتحننا
مدرسة جديدة علاقة على المدارس التي عندنا منذ
زمن طويل كما هو معروف عند الجميع القاطنين في
المحروسة وخلافها في النظر المصري وما يوجد فيها
من العلوم واللغات . واما هذه فهي لتعليم العبيات
اللغة العربية والانكليزية وذلك في محلنا الكائن في
النجالة المعروف بمدارس الانكليز في مصر القاهرة .
فكل من اراد ان يتعلم ما قد ذكر من اية طائفة
كان ذكوراً واناثاً بدون فرق ما بين غني وفقير
عالٍ ووضع فيلشرف محلنا المذكور انما وبعد
اطلاعه على كلامنا من الفوائد المختصة بالمدارس
المذكورة . ان كان للعيان او غيرهم وناسبنا وناسبة
الحال فيكل فرح وسرور قبله ضمن مدارسنا هذه .
ونحن بمساعدة الله والحضرة الخديوية التي هي علة
تأسيس هذه المدارس في هذا الحل كما اشرنا الى ذلك
سابقاً في جزء من اجزاء الجنان . وفي يتووع مراحم
قد عمت كل القطر المصري وخلافتي شهرتها تستغني
عن التعداد . نعد بان العمي يصرون ونسال الله ان
يؤيد لنادولته والنجالة العظام وكل المأمورين الكرام
ويرشداهم الى ما فيه الحق والصواب . وعلى الله
الوفى واليه المرجع والمآب انه على ذلك قد مر

تبين باجلى بيان ان استعواء الجبل على الانسان
يحدده الى احدى درجة بقدر العفل البشري ان يتصورها
بواسطة عبادة صنعة يديه وتعذيب جسده حتى
سلك دموي الانقياد الى كنة خدعوا لنفع انفسهم
ومن اشهر العذابات الجسدية عذبة العذاب
المعروف عندهم باسم شوروكو وهو يتم بواسطة خلع
الثياب عن ظهر الانسان الذي يرغب في ان يعذب
نفسه وذاها الى احد عومية فيها اعدة خشبية علوكل
منها من ١٥ ذراعاً الى ٢٢ ذراعاً وأكثر واقل .
وفي طرف هذا العمود الاعلى عمود اخر عرضي
يدور بآلة وفي احد طرفي هذا العمود حبل في
طرفه آلة حديدية هلالية جارحة وفي المماة عند
العامية بشوكه اللحم فان التصابين يعلفون بها اللحم
في دكا كبتهم وفي الطرف الاخر حبل اخر يسكة كاهن
من كبتهم او رجل اخر من خدمة دينهم . فيدق
الرجل الذي يريد ان يعذب نفسه من ذلك
العمود ويضطجع فياني رجل اخر ويجعل علامة
في ظهره العربان وهذه العلامة لتبين المكان
الذي يقتضي ان تدخل تلك الشوكة الحديدية فيه
ثم يدنونه رجل اخر ويضعه على ظهره صنعة قوية
ثم يمسك عضلة ظهره اي اللحم ظهره ويجذبه يده فيرفع
فياني رجل اخر بالشوكة الحديدية المذكورة ويدخلها
في ذلك اللحم ثم يدخل في العضلة الاخرى من الظهر
شوكة اخرى فيصير في كل جهة من جهتي الظهر
شوكة حديدية فيسيل الدم ويشعر بالملأزم ان
نصفه . وبعد ذلك يقف الرجل المذبذب فيرشون
وجهه بالما هو وناقص ثم يرفع عن الارض بالركوب
على ظهر انسان اخر او بواسطة اخرى ويصير
تعلق حبل الشوكتين المذكورتين بحبل العمود العرضي
المذكور اعلاه ويتركه المذبذب معلقاً به وكل ثقله
معصود للجهد الذي ادخلت الشوكتان المذكورتان

على شيء بواسطة تقدم تقدمة ودفع مبلغ من النقود
ونفع التقدمة وتلك النقود اما هولكينة الذين قد
اخترعوا تلك العبادات . ولم يكتفوا بنجميهم تلك
الانتال المالية ولكهم قادروهم الى الاعتقاد بان تعذيب
الجسد يكثر عن الذنوب ويستجاب رضى معبوداتهم
الكثيرة مع انهم يعتقدون بوحداية معبودهم برهم
ويقولون انه هو وحده برهم الكلي القدرة والحكمة
والازلي وينسبون اليه كل الصفات الالهية الحقيقية
حتى انه يحال الذين يطالعون ميدام الديني ان
برهم انا هو في الاصل اسم الاله الازلي الحقيقي في اللغة
الهندية . على ان فساد تعاليم كبتهم وغاياتهم قد
حملت الالهالي على الاعتقاد بان احكام ذلك المعبود
الاول واعالة الخلقية ومعاملته الاختيار بالشواب
والاشرار بالعقاب انما ساند بواسطة معبودات اخرى
على ان تلك المعبودات ليست عندهم على شيء من
صفات ذلك المعبود الاول اي ان بينه وبينها بونا
عظيماً . وبما ان المقصود الان كناية جملة متعلقة
بالعذابات الجسدية التي يجتهدون كثير من
الهندوقيما بعبادتهم الوثنية قد تركنا الكلام عن
معبوداتهم ومتعلقاتها الى فرصة اخرى . فنقول
انهم يعتقدون عند ارتكاب اثم ان تعذيب جسدهم
الذنب واسطة لحصوله على المغفرة وانه واسطة
لاستجواب رضى المعبودات ومساعدتها عندما يرغب
الانسان منهم في الحصول على ما رغب ومطلوب . وانما
بتعذبات اجسادهم يكون غالباً في اعيادهم ومن
اعما وأكثرها اعتباراً عندهم وبعدها عن الحشمة
والادب الشهر المخصوص بمعبودهم المسمى شيفواوشيفا
وقد انتشرت عبادته في الهند حتى انها تكاد تكون
قدر نصف عبادات جميع المعبودات الاخرى . ففي
هذا الشهر المخصص بعبادته يوم المعبودون والمكثرون
والطامعون بنوال ما رغب بتعذيب اجسادهم باعمال

المعلق . ففي إحدى المدين كان رجل معلماً يدار
بسرعة فشرط لحم ظهره فسقط على امرأة كانت تبيع
ارزاً مطبوخاً فقتلها ومات هو في اليوم الثاني وذلك
في المدينة المذكورة . ومن غريب المصادفات سقوط
رجل معلق في قرية بالقرب من لجويج فانه وقع على
رجل آخر وكسر رجله غير انه هلم بصبه اقل ضرر
ولكنه نهض من سقوطه وسار راكضاً الى ان وصل
الى عمود تعلين آخر فعلق به ثانية . ومن اولئك
الناس من يعلق نفسه ثلث مرات في يوم واحد

ومن العذابات التي يعذبون انفسهم بها قياماً
بأيام نذر او غير ذلك الصفر من اماكن بعيدة
للاستجمام بآه نهر الكانج المقدس عند قدمهم من يسامر
اليو حافياً وهذا اسهل الدور فان كثيرين يقطعون
اليوم مئات من الاميال ماشين على ركبهم وليس على
انفاسهم حتى ان بعضهم لا يرتضون بالشي على الركب
في السهول والوعور واحتمال المشقات التي لا تعد
اشهراً فينتدحجون على الارض الى ان يصلوا الى
ذلك المهر

ومن عذاباتهم الدينية وضع ارجلهم في كبرية
على سرور وسها الى فوق ثم يخذلون في التدحرج



(عدد ١)

فوقها اشد الالم الذي يشعر به عندما يسي على تلك
الجمال فان مجرد التامل به تشعر الابدان منه . ولا
يكفى بذلك فان قوماً يسكنون طرف الجبل الاخر
ويأخذون في ان يركضوا فيدور المعبود العرضي
ويصير ذلك المتكود الحظ بدور حول المعبود كما
تراه في صورة عدد (١) فان النظار اليها اكثر توضيحاً
من الكلام . ومن المعلمين ان قوة الدفع والجذب التي
تنشأ عنها الحركة ضمن دائرة يكون مركزها اللحم
المجروح . فمن اولئك الناس من يعلق بضع دقائق
ومنهم ساعة ومنهم ساعات كثيرة . اما في جنوبي
بنغال من الهند فويربطون حول الظهر منسوجاً
ثلاثاً بشرط اللحم بدون ان يكون محفوظاً ينطابق
فان لم يجعل اللحم ثلث الانسان مع دفع الحركة
الدائرية وجدها وشرط يقع من ذلك الملوغص من
جري قوة دفع التدوير فيقتل . واذا ربط الظهر
بنطاق لا يكون ثقل الجسد معسوداً به بل يبقى كله
على الشوكتين . وفي اماكن اخرى لا يربطون شيئاً
حول الظهر . ولا يخفى ان الاوجاع الشديدة الناتجة
عن ذلك هي كآنية لتعمل المذهب يقبض عن الصواب
غير ان هيمان العواطف الدينية تنوبهم حتى انهم
يحملون ذلك الالم بصبر يصعب تصديقه فتم من
ياخذ في التدخين والغناء وهو معلق على تلك الحال
كأنه لا يشعر بالالم ومنهم من ياخذ اغاراً وياكلها
او يرمي بها الجهم وير الذي ينفج حوله ليتفرج عليه .
وفي بنغال علق رجل نفسه بدون نطاق وحمل
عوداً ثقبلاً سبه في واخذ النوم في ان يدرؤ وهو
على تلك الحال . ومن هؤلاء الذوم من يعلق نفسه
بشوكتين في ظهره وبشوكتين في فخذه . وكثير من
النساء يقن بذلك ويعذبن انفسهن في سنة واحدة
اقام خمس نساء بذلك في مدينة كدر بورو ومن
كالكونا . وكثيراً ما بشرط اللحم فيقع الانسان

ويصرفون الليل على تلك الحال ولم يكف كبتهم بهذا القدر من الضرر ولكم علموا الا هالي بأن قتل انفسهم في سبل معبوداتهم فضل عظيم ولذلك كثير من يلقون انفسهم تحت دواليب مركبات اصنامهم الثقيلة عندما يخرجون بها للتنزه فيستحقون . وكم من ام نذرت ابنها ضحية لمعبودها ورزقته بالهرارضة لثو حملت احزان الشكل للقيام بعبادة يتعجب العقل عندما يسمع بان جهل البشر قادر على ان يحلمهم على القيام بها . اما عادة حرق الارامل عند حرق جنث رجالهن المتوفين فقد ابطتها حكومة الاسكندر من الاماكن التي كانت جارية فيها

ومن غريب الامور ان بعضهم يظن ان في الوفر على حالة واحدة الى ان يبس الجسد كفارة وقضية دينية . ولذلك كثيرا ما يقوم منهم من يثق في مكان بدون ان يتحرك الى ان يبس فيصير كمعبود فيأبونه بالطعام واذا ارادوا نقله حملوه . وبعضهم

عابها فسيل دماؤهم ويشعرون بالمل لا بوصف . ومن ندوهم وكنا راعهم ان يطرحوا انفسهم على سهام وسكاكين من مكان مرتفع فعلى الغالب لا تدخل الاسلحة الجارحة في اجسادهم بل تسقط على الارض عندما يطرحون انفسهم عليها طرعا مخصوصا فترض اجسادهم من السقوط غير انها تدخل اجساد بعضهم فيموتون وهذا قليل وعدم ان قلنا نتيجة عذابة المعبودات التي تسبب ذلك وتقي من تقل كفارته من الخطر . وفي عبد المعبود المذكور اعلاه يمشعون عند هياكلهم ليقوموا بذرهم وياخذون في نسب المستنهم بالانت جارحة . يادخال ابركيرة وغيرها في حقاصهم ومنهم من يدخل في جسده اكثر من اربعة او خمسة سهام في وقت واحد وياخذ في از يسور بين الحميم وورده سبل وتلك السهام تحرك في جراحاتهم فينزل لا يتعجب ويحزن ويشعر بدنة عند قراءة هذه الاخبار . وفي اثناء هذه الاعمال يرقصون ويدون حركات محنة بالحشمة . وكثيرون

منهم يقومون بذلك اكثر من مرة في سنة واحدة او في سنتين . وفي ذات مرة ثقب رجل لسانه وادخل في الثقب خنخال امرأة فاجرة كان يجيها حملت امامه على تحت وبار هو وراهها . وما ذلك الا رضاءه للقيام بكفارة . ومن الذين يقتبون المستنهم من يدخل في ثوبها حشرات حبة كشالافعي الصغرة وغيرها . وبعض اولئك القوم يثقبون جلود جبابهم ويضعون في ثوبها قطعة صغيرة من الحديد ويدخلونها عرضا تحت الجلد ثم يمازجون بذلك الحديد مصباحا ويوقدونه



(عدد ٢)

يرفع يده الى ان تبيض فتبقى على الدوام مرفوعة
فيسمرون من مكان الى مكان ويدهم مرفوعة . وصورة
عدد (٢) صورة رجل من الاولياء عندهم وهو من
سكان المحلات المجاورة لكنا لكوننا وقد رفع يديه كما
تري في الصورة الى ان انقطع دوران الدم منها وقد
طالت اظفاره ويست يده حتى انه لا يقدر ان
يمسكها ولا ان يحررها . وكذلك تكاد رجلاه تيبسان
فانه يجلس عليهما كما تري . فيوفي يوكل يوم الى جانب
الطريق ويجلس على جلد غر ووراءه وسادة فيحيط
الناس بوليتباركي منة فانهم يعتقدون بانه من المعجوبين
جدا لدى معبوداتهم . وعندهم ان هذه الاعمال
والعذابات هي برهان تعليمهم على العالم وعلى شهادته .
واكثرها تذورات فان مرض احدهم مرضا ثقيلا ينذر
تعذيب جسده بعذاب ضعيف او شديد عند شفائه
ومن الوالدات من تنذر بان تطرح بكرها في النهر طلبا
لتوقيها بالاولاد الذين ولدون بعده . فهذه هي
غرائب قد ذكرناها بالاختصار مراعاة لضيق المقام
فين لا يتعجب عندما يطل عليها اعظم اخطاها الانسان
المقاد الى جهله ونقصه

الشم والنوق واللمس

(من قلم سليم افندي البستاني)

من المعلوم ان العقل يحصل على اكثر المعارف
المتعلقة بالعالم بواسطة النظر والسمع على ان لبقية
الحواس اهمية بالنظر الى ذلك فان الانسان يجمع
معارف كثيرة بواسطة الشم والنوق واللمس . ومن
احب الامور الى الانسان ان يعرف كيفية قيام تلك
الحواس بوظائفها فكم من انسان يشم ويبصر ويلمس
وينوق ولا يعرف كيف يكون ذلك واسبابه حتى ان
كثيرين لا يدركون متاعه . اما المعارف المنيرة

بتدقيقات اهل البحث واجتهادهم فهي الواسطة
الموصلة الى المرغوب بدون ان نكون ملزومين ان
نتعب انفسنا الا بقراءة بعض صفحات من الكتابات
التي قررناها . فعندما يشم اكثر الناس لا يحطرونهم
ببال ان يسالوا انفسهم كيف ياترى تمكسنا من ان
نشم تلك الرائحة الطيبة او الكريهة وما هو ياترى
الاتصال الكائن بين المادة المشومة وبين عقلنا
الذي حكم بالحواس بنوعيتها وعرف قوتها ووضعتها .
مع ان الانسان المتحفظ الذي له من القوى العقلية ما
يوهله لان يمد نفسه من الطبقة المستغنى الاعتبار
والمترلة في الدنيا لا يفعل شيئا بدون ان يصو الى
معرفة اسباب وتأثيراته . اما الانسان الذي ليس لعقله
من القوة ما يمكنه من ذلك او الذي قد اضعف
قوة عقله بتسليم نفسه الى الملذات الجسدية التي تحط
درجة العقل وتفسد الاخلاق فهو كالحيوان الذي
يظهر لنا انه على الغالب يفعل بالافطرة الغريزية وهو
لا يعلم ماذا يفعل علما واضحا مستندا الى معرفة
الاسباب والنتائج . فاذا شم الانسان ورده يشعر
بتأثير الورد في انفه وبالتالي يتعش جسده . فادى
ياترى الذي يؤثر في ذلك التأثير . الجواب ان
الاشياء التي هي ذات رائحة تبعث منها مواد دقيقة
جدا وهي كادق المتحركات فهذه المواد الصغيرة التي
هي اصغر من مواد الدخان تنتشر في الهواء فتدخل
الانف بالتانس مع الهواء بدون ان ترى . وبناء
على ذلك نقول ان الشم انما يكون بواسطة شيء كالغبار
الدقيق يتفرق في الهواء من الشيء الذي شم رائحته
وهذا الغبار يخرج بالهواء ويدخل معه الانف . فاذا
ياترى يمكن العقل من معرفة طبعها من كبريتها بواسطة
دخولها الى الانف مع انها تدخل الاذان والاعين
وكثيرا ما تخرج بالانف فلا نشعر بها الا بالانف
ولو اسنا الشيء التي تخرج منه ونظرنا . الجواب ان

الذي يمكن العقل من ذلك انما هو وجود اطراف اعصاب دقيقة في الانف ومن دقتها لا تراها العين المجردة . فعندما تنتشر المواد الدقيقة جدًا وهي التي سمينها غباراً تهبلاً للشم وتدخل الانف لمس اطراف تلك الاعصاب فتؤثر فيها فانها سرية الناصر فتبلغ العقل تاثيرها فيجسم بوصوله اليه بنوعيته ومتعلقاته وظاهر الانف لا يدل على اتساعه فانه مركب من طبقات يعلو بعضها بعضاً واطراف اعصاب الشم توجد في هذه الطبقات . وليس للشم قوة واحدة في جميع الناس ولا في جميع الحيوانات . فتوة الشم في الحيوانات اتساع تلك الطبقات وامتداد الاعصاب فيها بحيث تقوى الحاسة فيها بكثرة اسباب التاثير وهي الاعصاب فانقل جزء من الغبار المنتشر كان في ايثر فيها لفتها فالكلام فشم شئاً عجيباً قال اقل بقايا المواد التي تنتشر من الانسان او الحيوان او الطير الذي سلك في الطريق كاف ليؤثر في اعصاب الشم فيها . ومن الناس والحيوانات من يشم ما لا يقدر الآخرون على ان يشموا له رائحة . فالانسان لا يقدر ان يشم رائحة الطير من اثر مسيره ولا الفرس مع ان الكلاب قادرة على ذلك . وهذا يدل على انه بواسطة المسير ينتشر غبار من الاجسام ويبقى برهة كالواحدنا مسكاً بيدنا واخذنا في وضعها على اشياء اخرى فتصير رائحتها رائحة المسك فالانسان يشعر بذلك لكثرة انتشار الغبار من جسم مواد كثيرة الانتشار وهي ذات تاثير قوي غير ان لا يشعر بانتشار المواد من جسم انسان اخر بعد ان يتطلع الطريق ثلثة انتشار المواد وضعف تاثيرها غير ان الكلب يشعر بها ويشم ما لا يشم له رائحة . وليست قوة الشم واحدة في كل الناس ولا في كل الحيوانات فتدري كثيراً يشم أكثر من كلب اخر وانما كالة من قوة الشم ما ليس للآخرين منها . وقد قيل ان رجلاً ضرب برآ كان قادراً ان يشم

رائحة السمور وهو المعروف بالهرايضاً حال كون الآخرين لم يكونوا يقدرون ان يشموا شيئاً . ففي ذات يوم قال ان في هذا الخدع سنوراً . فقيل له لا . لان الحاضرين لم يروء . فقال لهم فتشوا فانه لا ريب في ذلك فتشوا ولم يروء . غير انه بعد ذلك ببرهة قصيرة وجدوا سنوراً في خزانة من خزائن الخدع . وهذا من النوادر وهو دليل شدة تاثير الغبار الذي لا يرى الخارج من جيد المناهب في اعصاب انفسه . وقد نثر عن رجل اخر ضرب برآصم بأنه كان يعرف الناس من الرائحة . ولشم لذة كثيرة ومنافع عديدة . فان الانسان يلتذ رائحة الزهور والاطياب التي يشمها ورائحة المأككل التي يأكلها في كدرا الشم ليست قدر لذات في الاماكن المتعددة . ومن منافع الزام الناس بالابتعاد عن الاقدار المضرة بالصحة وعن المواد البانية والحيوانية عند الاحتلال . والظاهر ان الذين يقطنون الاماكن النذرة قد فقدوا حاسة الشم او تعودوا شم الرائحة الكريهة كالجمل والاقرب للعقل انهم ذوقوا انوف بلا اعصاب ذات حاسة وعلى الخصوص الذين يقيمون في الاماكن الكبيرة الاقدار فان الكسل ربما كان قد سد انوفهم عن الشم وقصر همهم الخائفة عن التباير برفع الاقدار لمنع اضارها فيجلسون في وسط اقدار لا يطبق الجمل ان يقيم فيها ويصدون مضارها الكبيرة . فلو عرف الذين هم على تلك الحال منافع الشم ومضار الاقدار معرفة عاقل حكيم لما بانوا على تلك الحال

والذوق من الحواس النافعة الموصلة الانسان الى لذات كثيرة وهو يكون بواسطة اطراف اعصابه وأكثرها في اللسان فان ما يدخل الفم لمس اطراف تلك الاعصاب فتتأثر وتعمل تاثيرها الى العقل فيميز المحلوم المر واللذ من المحبب وهكذا يتم الذوق . وهو متوقف على الشم فاذا منع الانسان دخول الهواء

الى افه وهو ياكل لا يلتذ بالاكل اذا لم يجسر اكثر
فوتيه بتوقيف عضو الشم عن القيام بوظيفته ولذلك
اذا اكلنا ونحن نتنفس بدخول الهواء الى افواهنا لا
نلتذ بالاكل وكل من سد افه بواسطة البرودة
المعروفة بالرشع يعرف ذلك بالاختبار
اما حاسة اللمس فهي من الحواس المهمة وهي
مباعدة لمعارف كثيرة الى العقل . وهي تتم باعصاب
كثيرة ممتدة في جميع الجسد وفي تبعث بتبليغها
الى العقل على الدوام ولا سيما اطراف الاصابع .
فهذه الاعصاب تتميز بين الناعم والخشن والطري
والرئيس وغير ذلك . وعندما يضرب الانسان الله
موسيقية باصابعه تشعر اطراف اعصابها باعلاها وتخبر
العقل بها فيدير حركاتها . وهكذا كل افعال اللمس
اولاه لما قدرنا ان نقوم باصغر الاعمال واهونها فاننا
بدون ان نشعر بمركز اليد العاملة ونتيجة حركتها لا ندر
ان نقوم بما نحب ان نقوم به . اما اعصاب اللمس فليست
على سطح الجلد . فان للانسان طبقتين من الجلد طبقة
ظاهرة وهي التي نراها وطبقة داخلية تحتها فالاعصاب
في الطبقة الثانية وهي مغطاة بالطبقة الاولى لصيانة
الاعصاب . اما الطبقة الظاهرة من الجلد فهي رقيقة
جلدا لا يفي اسفل الرجل وباطن اليد فانها سميكة
للوفاية . ونرى الطبقة الاولى الظاهرة بعد رفع الحرقاة
فاذا قطعناها لا نشعر بالملامتها بدون اعصاب
وكذلك عند احتراق مكان من الجسد برتفع جلد
رقيق جلدا فهذا هو من جلد الطبقة الاولى الخالي من
الاعصاب فانه لو قايها . فان لاس جسدنا في نشعر
باللمس بواسطة تلك الاعصاب الممتدة في الجلد
الثاني والجلد الاول لا يتمتع عن الشعور لركتو ونعمتو
فعندما يمسك ويخشن من عمل يجمع شعور الاعصاب
بما يلامس المكان الذي صار سميكا وخشنا . ولولا
الطاقة الاولى من الجسد لما قدر الانسان ان يتحمل



لامسها في شعر السور . اما الحوام فلها الالتمس
في راسها . انها ماله الالتمس طويلا كما يظهر من الصورة
المطبوعة وما عضوان طويلان خارجان من الراس .
فترى الحوام تدبر وهي تلمس ما حولها بتلك الالات
اما النمل فيشتغل ليلا في قترانه بواسطة الالات
اللمس واذا قطعت ينقطع عن الحكي كل الانقطاع .
وقد ظهر ان بعض الحوام يبلغ البعض الآخر اخبارا
بواسطة تلك الالات . فانه عند موت ملكة النمل في
نفيها تاتخذ النمل التي رأتها في الجولان في النفي بسرعة
مخبرة سائر النمل عن ذلك انما تلمس بالالات
اللمس فيها بالالات اسمها وهكذا الى ان ينتشر الخبر
ففيحيا الخائف

تاريخ فرنسا الحديث



دخول بونابرت على بونايرت وهو يرسم معركة مارينو بالديبايس

هذا ومن المعلوم انه قبل ان ركب بونايرت
لصدام الاعناء افرغ جهده في سبيل تقرير السلام
وكذلك بعد ان حاز ذلك الفوز وبات عدوه في
في قبضة يده كتب طالبا عقدا الصلح بالحاح وذلك
قبل الخروج من ميدان المعركة التي شنت بها شمل
جيش جرار وتركهم كانوا هباء منثور وقيل ان انقطع
ابن الجرحى وقيل زوال اثار الدخان . ولم يكتب
كتابة قائد معافى على الرسميات ولكنه كتب كمن
يشئ من صميم قلبه ما يطلب وكان ذلك الكتاب
باسم امير بطور النمسا وهو من التواضع والنسبة وما ياتي
هو ترجمة بعضه وعلى الخصوص اوله
ايها المولى . انني اكتب اليكم وانا محاط بالوف
من المتوجعين والمائلين من جرى جراحتهم في
ميدان حرب فيه جثث ١٥ الف جندي قتلوا في
الحرب ولذلك اتوسل الى جلالكم بان تصغروا الى

دواعي الانسانية وان تمنعوا امتين نشيطتين عن ان
تقتالا لقيام صلح لا تتعلق بهما . ومن واجباتي ان
الح على جلالكم بقبول ذلك اذ انني في نفس ميدان
الحرب وقد اثرت ويلات الرجال في قلبي اكثر مما
اثرت في قلبكم وانتم بعيدون عنه . فلماذا ياترى
تضرمون نيران الحرب هل تضرمونها في سبيل الدين
فان كان هذا هو السبب فافتحوا حربا على الروسين
والانكليز فانهم اعداء ايمانكم . هل ترغبون في منع
سريان مبادئ الثورات الا تعلمون ان هذه الحروب
هي التي نشرتها في اكثر من نصف الارض اوربا بواسطة
فتوحات الجيش الفرنسي . ومن المعلوم ان دوام
الحرب يوسع دائرة امتدادها . هل تحاربون للحفاظ
على ميزانية القوة في اوربا الا تنظرون ان الانكليز
قد تعدوا تلك الميزانية اكثر من فرنسا اذ انهم قد
اصبحوا اصحاب التجارة وظلمتها وقد بعد واعن الامكن

والحق وهل يجتمع قواده حوله مجذوبين اليوسهر
نباهته وقوته العاقلة وحيه . ومن بانرى يعلم هل
ارتفعت روحه الى مساكن النور والسعادة او هبطت
الى ظلام الياس والشقاء . انه ما من احد يقدر ان
يكشف لنا عن ذلك فان سنار الموت يحجب عنا فلا
نقف على حقيقته الا بعد ان ترتفع ارواحنا ذلك
السنار وتدخل الى ما وراء الثبر فان التعاليم الدينية
في هذا العالم لا تبين للانسان التفاصيل التي يجب
ان يقف عليها والنور الذي ينبعث منها من ذلك
العالم ضعيف على بصرتنا الكفيف

وقد قال بونايرت وهو في جزيرة سان هيلينا
ان الجنرال دسي والجنرال كليبر من احق النواد
الذين كانوا تحت قيادته ولاسيادسي فان كليبر كان
يجب المجد للحصول على الثروة والميزات . اما دسي
فكان يجب المجد لانه كان له عنده منزلة عظيمة وكان
يحترق الغنى والميزات ولذلك لم يكن يعني بها اقل
اعتناء . وكان قصير النامة اسمر اللون وكان انصر
مني بغير اطم ولم يكن يكثر بالملابس فانه كثيراً ما كان
يألبس الاثواب الرثة وكان لا يبالي بالاعتاب بل كان
يحترق الراحة . وكان كثيراً ما يلبس عباءة قويتار تحت
مدفع مرتاحاً كأنه نائم في اقمرة القصور . اما النعيات
فكانت غير مقبولة عنده وكان اميناً ومحتشماً في
جميع اعماله ولذلك كان العرب يسمونه في مصر
سلمان البدل . وهكذا نرى ان خسارة فرنسا
للقائدين المذكورين كانت من الخسائر العظيمة

هذا ولترجع الى الكلام عن القتال الذي جرى
بين الفرنسيين والنسايين فنقول انه لا يقدر الفلم
ان يصف الخوف والاضطراب والياس التي طمرت
قلوب المجنود النمساوية بعد تلك الكفرة النامة
فانهم بانوا منقطعين عن الطرق التي تمكهم من
الرجوع واصبح بونايرت قادراً ان ينفذ فيهم ما يرغب

التي تنيسر مضادتهم فيها . هل تخاربون اصيانة
صوامح العائلة الملكية النمساوية فاذا كان ذلك
سبب الحرب فلهذا الى اجراء معاهدة كامبوفورميو
فانه قد تقرر فيها لجلالتكم تضمينات كثيرة لتعويض
خسارتكم في بلاد النيرلند (هولندا وغيرها) وقد
تقرر ان لا بد من ان تكون التضمينات من ايطاليا
وهذا هو ما ترغبون فيه . وبناء على ذلك ارسلوا سفراء
ليخاربونسا بالصلح حيثما شتم وستريد على معاهدة
كامبوفورميو ما يصون المالك الثاوية فانه قد قيل
ان الجيمورية الفرنسية قد قلقت احوالها كلها .
وهذه الشروط تمكنا من تقرير السلام هذا اذا كنتم
راغبين في تقريره فاسمحوا بعقد هدنة عومية للشروع
في مفاوضات عقد السلام حالا . انتهى

فبعث بونايرت رسولا الى فيينا ليعمل تلك
الرسالة الى امبراطور النمسا . وفي المساء بادر بورين
الى ان يهني بونايرت بالنصر العظيم . فقال له ما
اعجب هذا اليوم . فقال بونايرت انه عجيب جداً لو
تيسر لي تفصيل الجنرال دسي بعد المعركة قال ذلك
ولوائح الحزن الشديد بدت تلوح على وجهه . هذا وفي نفس
اليوم الذي قتل فيه دسي في تلك المعركة وعند الساعة
نفسها هجم بدوي على الجنرال كليبر الفرنسي الذي
كان قائدا لجيوش فرنسا التي كانت في مصر وقتله
بمخبره وهكذا خرجت روحا هذين الرجلين العظيمين
من عالم الاحياء الى عالم الارواح في يوم واحد فالتفتا
في عالم الارواح بعد ان افانما بجروب كان دم الرجال
يجري فيها كانهارولا يزالان فيها . فما اسلم السنار
الذي يحجب عالمهم عن عالمنا فالتفتا الى الوقوف
على احوال عالمهم ولكن ذلك محبوب عنا وبونايرت
قد قطع الفاصل الواقع بين العالمين ووصل
الى ذلك العالم فمن بانرى يقدر ان يخبرنا
عن نديته الى غيره هل لا يزال بقوقهم بالعقل

في تنفيذ ، فعند التساوي بين مجلس حرب في الليل
وتقرر فيه انه لا سبيل الى محاربة التسليم وبناء على
ذلك بعثوا في صباح اليوم التالي راية هدنة الى معسكر
بونابرت وطلبوا اليه ان يسمح لهم بالرجوع الى بلادهم
بدون اسر وانه اذا سمح لهم بذلك يحلون له ايطاليا
فقابل الرسول بالملاطنة ومواساة وبلغه الشرط الذي
توافقوا عليه وذلك بدون توقف وهذا من براهن امتياز
بونابرت بالحق فانه يشرع في احواله بعد ان يتصورها
كأنها فنيبت كأنها مرسومة امامه فلا يتقضي له ان
يضيع الزمان في التفكير في كل شيء على حدته وبناء
على ذلك قال للرسول انني اسمح للجند التساوية
بان ترجع الى النمس بدون معارضة اذا اخبرهم كل
ايطاليا . فبلغ الرسول القائد ميلاس شرط بونابرت
فردّه اليه بامل الحصول على شروط اوفق وكانت
ميلاس القائد النمساوي قد بلغ من الثماني .
فاجاب بونابرت الرسول قائلاً يا موصيوان شروطي
لا تتغير فاني لم افخ الحرب امس بل انتم فتحتموها
وابا اعلم احوالكم كانهلتموها فان المرض والمجروح
يقتلون عليكم وبوقوعكم في ارتباك وقد نفذ اذكم وبتم
محاطين من كل الجوانب ولولا احترامي لياض شعر
قائدكم وشجاعة جنودكم لطلبت شروطاً اصعب وانسب
لي وهكذا قد تخفتم انني لا احلب غير ما تسوغ
الظروف طلبه فاقبلوا ما يريدوكم فاني لا ارجع عن
طلبي

فرجع الرسول بالخبر فتفررت الشروط وعقدت
هدنة الى ان يرد الاذن بذلك من فيينا عاصمة النمسا
هذا ولا يخفى ان بونابرت خرج من برايز في ١٧ ايار
واقام بمعركة مارينجو وهي المعركة التي عقدت هدنتها
في ١٤ حزيران وهكذا نرى ان بونابرت قطع
صعوبات جبل الالب يستعين الف جندي اكثرهم
من الذين لم يعودوا المحروب وشنت شمل جيش

وغيرها لتلا يستلها الاعلاء او الاهالي قدمت
بالبارود ثم سار قاصداً باريز وذلك في ٢٤ حزيران
ولما كان سائراً انطلق جبال الالب من جبل سني
صادف مركبة امرأة الجنرال كلارمان فانها كانت
ذاهبة الى ايطاليا لتجتمع بزوجها فامر بوقف مركبته
ونزل من مركبته وهناكما بشجاعة زوجها وحسن
تدبيره في معركة مارنجو. وكان بورين كاتبة معه في
المركبة التي كان يسير فيها فاخذ يتكلم عن شهرة
المتصل الاول اي بونايرت وقال له انك قد اكتسبت
بمدة قصيرة شهرة عظيمة جداً. فاجابه بونايرت متذكراً
قد اصبحت على انني اذا اقميت باعمال اخرى كالعمل
الذي اقميت به في هذه المعركة فربما كان يغفل اسمي
فقال بورين عندي انك قد فعلت ما يجند ذكرك.
فاجاب بونايرت انك محب لي هل تظن انني قد
فعلت ما يكفي لذلك. انني عالم بانني فحنت الفاهرة
وماريز وميلان في اقل من سنتين غير انني عالم بانني
اذا مت غداً لا ينحصر أكثر من نصف وجه من
التاريخ العمومي لذكر اعالي

اما رجوع بونايرت الى باريز بالمرور في ولايات
فرنسا فكان سبباً لتقيام احتفالات دائمة ابداً سارقان
سرور الاهالي كاد يحملهم على الطيران فكانوا يذرون
له في كل الطريق ويدقون الاجراس ويحرقون
السهام النارية ويطلقون المدافع. وكانت الفتيات
تجتمع صفوفاً طويلة عند جوانب الطريق وكن
منتخبات من اجل الفتيات والاطفال فكان يمر في
وسطهم وهن ينسبن له ويطرحن الزهور في طريقه
فوصل الى باريز عند نصف الليل من اليوم الثاني من
تموز بعد ان غاب عنها ثمانية اسابيع فقط. اما الباريزيون
ففرحوا بقدومه على تلك الحال فرحاً لا مزيد عليه
واقاموا الولائم والمآدب والافراح ليلاً ونهاراً بالتهال
وكان يجتمع حول قصر التويلاري جمهور غفير على

الى سهول ايطاليا التي كانت تنظر اليه بغير تعجب
اذ انها لم تكن تنتظر ان تراه هناك ثم احاط بالجنوش
النساء وبقية مع ان عددها ضعف عدد جيشه وحصرهم في
دائرة فلم يكن يبدل الى خروجهم من قهتها وقتلهم قتلاً
شدداً شئت سلمهم كائهم ريش في طريق عاصمة. ومن
المعلوم ان الذين اسعفوه في ذلك هم قواده الذين
حصلوا على الزخرف والسلاطان بانغايو وتعلموا الفنون
الحربية تحت قيادته. ومن ياترى لا يقول انه لولا ام
لما نال ذلك الفوز ولولا الجيش لما ثبت لحظاً وحده
امام ١٢ الفاً. والذين اسعفوه في ذلك الجنرال
مسينا فانه دافع عن جيئوا دفاعاً لم يسبق له مثيل
والجنرال مورولا صد جيش الرين والجنرال لان
ثبت كالجبل الراجح في جبل مونتيبلو والجنرال دسي
لانه بادر الى مجده عند ما سمع اصوات المدافع في
مارنجو والجنرال كالارمان لانه هجم على جناح
النمساويين بفرسانه هجوم الاسود. على انه من بقدر
ان يصغر فضل بونايرت اما هو الذي رتب اعمال
جميع تلك الجنوش وحكمها وعين لما موافقها بمجدق
وتدقيق يتعب العقل بجهد التفكير فظلمت وصعوبته
اما هو الذي حرك روح الشهامة والاقدام في قواد
جيشه وفي صدور المجنود او ما هو الذي جعل قلب
كل جندي كقلب الاسد بقدوته ومقابلته المخاطر
بعزم ثابت وبسالة تكاد تفوق بسالة البشر فبذه هي
القوات التي كانت تخرج من بونايرت وتتوزع في
الجيش فتتمكن من القيام بتلك الاعمال العظيمة
المدهشة

وبعد تلك المعركة ضم الى جيش بونايرت
عشرون الفاً فصار ثمانين الف رجل فصار يوسر
الاتصار وحل به في وادي البوا المحصب الجميل وسلم
قيادة كل ذلك الجيش الى البطل مسينا وامرهم بدم
جميع الحصون والقلع المنيعة بين فرنسا وايطاليا

الدوام من الناس الذين كانوا يشنون ان يروا عن بعد مخاض فرنسا وكانت كل عهد الجمعيات تهتبه بسرور ومجنونية . وكانت الاجراس تفرع والمدافع تطلق والاسهم النارية تدفع والانوار تنطع والموسيقى ترتفع وكان اهالي باريز يجمعون في حدائق التويلري وغيرها من محلات الاجتماع وكانوا يتجمعون منهم ليلين وفرحين ولما وقف بونايرت في نافذة القصر ورأى هذه الافراج التي تدل على شكر الامثلة وسرورها به قال ان استماع اصوات هذا المدح والشكر والثناء هو لذيتي عندي كاستماع صوت جوسيفين فما اسعدني اذ انني اصبحت محبوبا عند امسة كذبة الامة . وبعد ذلك صار الشرع في الاستعدادات اللازمة لتيار تذكار ذلك الانتصار العظيم فقال بونايرت لانه قد فعل في باب نصر باسي فان فيباب نصري انما في رضى الامة ومن يا ترى يحب عندما يقرأ عن اشتداد فرح الفرنسيين حال كونه عارقا بان بونايرت رفع فرنسا من دركات السقوط والحرب الى اعلى درجات الجود والنور في اربعة اشهر وبدل الظلم بالنظام والتوازين وخار خزينة الامة بالغنى والكسر بالنصر العظيم والثناء العام بالرضى التام . وعدا على ذلك دفع المهاجمين عن فرنسا وقطع اتحاد الدول المتحدة ضدها وبين لامة التي بانت متعبة من كثرة الحروب بان زمان السلام قد دنا وانها ستنتع ببركانها

هذا وكان بورين كاتب بونايرت قد دخل ذات يوم على هو في مخدعه في التويلري فراء جالساً باسطاً رسم ايطاليا امامه على الارض وذلك قبل حدوث الحرب المذكورة بينه وبين النمساويين فرأى بورين المذكور دهايس مشكوكه في ذلك الرسم على راس بعضها شع احمر شخص بها الجيش الفرنسي وعلى راس البعض الاخر شع اسود شخص بها الجيش النمساوي وكان بونايرت يجعل بعض تلك الدهايس قبالة

البعض الاخر شخصاً للحرب التي كانت مزمنة ان تنشب بينه وبين النمساويين فاخذ بورين ينظر اليه صامتاً وهو يحركها على الرسم وبعد ان وضع بونايرت الدهايس ذات الروس الحمراء في الاماكن التي كان مزعماً ان يجعل جيشه ينف فيها عند القتال ووضع الدهايس ذات الروس السوداء في الاماكن التي كان قد نقرر عنده بجذقه ومعارفه بان النمساويين سيجعلونها مواقف لهم فنظر الى كاتبه بورين وقال له قل نظن انني سأغلب ميلاس القائد النمساوي . فاجاب كيف اتدر ان اعلم ذلك . فقال له بونايرت مازحاً يا ضعيف العقل انظر الى هنا فترى فاذا قلنا ان ميلاس هو في اسكدرية (من اوربا) ولا بد من ان يبقى فيها الى ان تسلم مدبنة جنين وفيها مهائنه ومشتبهاته ومدافعه وعساكره فان جرت جبال الالب من هنا قال هذا وشك دهايس في مكان رسم دبر سان برنار انحدروا على موخرة الجبال ميلاس فاقطع المواصلات التجارية بينه وبين النمسا فالاقوه في وادي بورميدا . قال هذا وشك دهايس في مكان رسم سهل مارنجو . فكان بورين ينظر اليه ويسمعه ولوايح عدم التصديق تلوح على وجهه فرأى بونايرت انه لم يركن الى معدلاته فقال له مازحاً يا ضعيف العقل والراي ثم لفت الرسم . وبعد ذلك بعشر فاسابيع وجد بورين نفسه عند شاطئ بورميدا يكتب ما كان عليه بونايرت عليه من تفريعات معركة مارنجو . فتعجب لما رأى انه قد قمت بالفعل بالحرب التي جرت بالدهايس على رسم ايطاليا وقال لبونايرت ان قوة ادراكه وحذقه ادهشته . ولم يندر بونايرت ان يضبط نفسه عن ان يتيسم سروراً عند ما رأى ما رأى من صحة تعدلاته . هنا وقبل وصول خبر المعركة المذكورة الى فيينا بيومين كانت انكرا قد عقدت معاهدة مع ستاني بتيته

الهبام في فتوح الشام (من قلم سليم اقصدي البستاني نابع الاجزاء المابغة)

اخذوا ينتهقون غير انهم حافظوا على نظامهم وحملوا
موخرتهم ومع ذلك كانت سرعة حملات العرب عليهم
وهم منتفحون تلحق بهم اضرارا عظيمة

ولولم يقل لم الفايدي جرجيس وهو اخو البطريرك
الذي قتله ربيعة يا ويلكم باي وجه ترجعون الى
الامبراطور وقد عملوا فينا عملاً ذريعاً وملأوا
الارض من قتلتنا فلا ارجع حتى اخذ بنار اخي او
الحق يوليانا في شتات شبل وهلك منهم كثيرون .
اما الذين كانوا قد قتلوا منهم في المعركة المذكورة فهم
الف ومائتا جندي وقتل من العرب مائة وعشرون
رجلاً . ولا عجب من ذلك فان الفارس المسلم كان
يحمل على صفوفهم وينك بهم ثلثاً وثمانياً بدون
ان يقتل احد منهم ان يدركه لسرعة جري فرسه
ورشاقه ضرر يوطعون . وهكذا تمكن القائد جرجيس
من ان يجمعهم في خيامهم بعد تفريق المرتب . فعند
التواد الرومان مشورة في ما ينبغي ان يفعلوا لدفع
الويل عنهم فعزموا على اقامة محاربة بينهم وبين العرب
فدعوا اليهم رجلاً من العرب المنتصرة واسم الفلاح
وقالوا له امض الى بني عيك امي الى اباء جنسك
واسألهم ان يرسلوا الينا رجلاً من اكابرهم وعلمائهم
لنستظري في ما يريدون منا . فركب الفلاح جواده وسار
الى قبيلة جيش المسلمين فاستقبله رجل وسأله عن
غرضه . فقال ان التواد يرغبون في الاجتماع برجل
من اكابرهم وعلمائهم ليخاطبواهم فيما يريد الله بصلاحنا
لشان الجمعهم . فبلغ ذلك الى يزيد وربيعة فقال
ربيعه انا اسير الى الثور فقال يزيد له انني اخاف

قدر وشان واخذوا في مجابة الانفصال عن قومهم
والانكال على دفع حملاتهم ومحاولة ابتلاع الارتباك
بينهم برمي النبال . ومع ان العرب اظهروا من الثبات
والتحفة ادهش الروم لم يقدر قوم يزيد ان يستظفروا
عليهم لان نسبتهم كانت كسبة الواحد الى الثانية ولم
يكونوا ينتظرون التوز قبل الحصول على مساعدة
اصحابهم الذين كان ربيعة كاسماً بهم . فلما راي ان
الروم يكادون يحيطون بقوم ربيعة قاة قد دنا زمان
المبادرة الى نجدتهم خرج عليهم يكتئب مهلبين ومكبرين
ومصلين على البشير وحملوا واية حملة . فلما راي جيش
الروم ذلك وقع الرعب في قلوبهم لانهم لم يكونوا
يعلمون ان النجدة الف فقط وانه ليس وراءها غيرها
ولذلك لم يقدروا ان يثبتوا في صدامهم فتنهقوا وعلى
ظهر رضى فواد . اما احد قوادهم وقد قلنا انه سي
البطريق فحاف سوء العواقب واحب الموت لمجابهة
العار وصرخ في قوميه بان يرتدوا واخذ يحرضهم
على القتال حتى انه كاد يلم شعثهم . فراه ربيعة على
تلك الحال فعرف من نفوذ كلمته وشدة اهتمامه انه
قائدهم الاول فقال في نفسه اذا قتلت هذا القائد بنم
النصر لنا فحمل عليه على فرس كانت تمايل الرياح
ودنا منه قبل ان يتمكن من ان يهيء نفسه للصدام
وطعته طعنة صادقة وقعت في خاصرته ورجع عنه
بدون ان يتمكن قومه من ابتاع الضرر به . فلما راي
الرومان قائدهم الاول مجذلاً وبهولة فنك العرب بهم
بجفنتهم ونشاط النجدة التي جددت عزم الذين كانوا
يجارونهم واضعفتهم واوقعت الرعب في قلوبهم

ربيعه) هو الذي قتل اخاك فازورت عيناه وغضب غضباً شديداً وهم ان يشب على ربيعة. هذا وقد قال المورخون العرب ما يدل على انه لو لم يشب ربيعة من مكابو اسرع من البرق وبضرب جرجيس بسيفه وبقتله لقتل جرجيس به. مع ان المعروف ان الغدر في مثل هذه الظروف لم يكن من شان الرومان بعد ان تمدنوا وقبل النصر وبعدة ولذلك ربما كان المرحان عديمو قوف ربيعة على عادات الرومان الحربية ومخافتهم على الزمام والمحنة من غيظ جرجيس عندما بلغ بلغته بفهم ربيعة انه هو قاتل اخيه حائلة على ان يعمل بقتله لدفع غدره. وربما كانت تبليغات الحجاب متعلقة بغير ذلك فلاحث على وجه جرجيس لوائح الغضب ففسرها ربيعة بما كانت نفسه تحذره بالخوف منه

ومن المورخين العرب من قال انه جرى حديث ديني بين ربيعة وبين قيس الى يواليو جرجيس ليسانة عن دينه وغير ذلك وما ان انقصود المواقع الحربية والحجة لا سيول الى الدخول في مباحث دينية لاتوافق المثلث. والحاصل انه بعد ان قتل ربيعة الفائد جرجيس ركب جواده فحمل بعض الروم عليه فقتلهم. ونظر يزيد الى ما كان يعري فقال للملحين ان اعزاء الله قد غدروا بصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدونكم واباهم (عند نقل الكتابات وكلام النواد والامراء وغيرهم والمحطت تحافظ في النقل على الصورة الاصلية بدون تبديل) وعند ذلك انتشب القتال بين الحبشيين واشتدت المحطوب وكثير القتل وبث الرومان ثباتاً كاد يجهل العرب على ان يقطعوا امل الفوز في تلك المعركة. غير ان جمن التدبير يمكن صاحبه من ان يفوز على من كان اقوى منه. فان الخليفة كان قد ارسل فرقة من الجنود العربية وراء فرقة ليستند بعضها

عليك من القوم لانك قد قتلت كبيرهم بالامس. فقال ربيعة قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا من مولانا وعلى الله فليتوكل المومنون واني اوصيك والمسلمين ان تكون همتكم عندي فاذا رايتهم القوم غدروا بي فاحملوا عليهم. ثم ركب وسار الى جيش الروم ودنا من سرادق قائدهم فقال له القناص عظم جيش الملك وانزل عن جوادك. فاجاب ما كنت بالذي انتقل من العزالي القتل ولست اسم جوادى الى غيري وما انا بتارل الاعلى باب السرادق (الحجة الاولى من التعلق) ولا رجعت من حيث جئت لاننا ما بعثنا اليكم بل انتم بعثتم الينا. فاخبر القناص الرومان بما تكلم به ربيعة فثنا لصادق العربي دعوه ينزل حيث اراد. قتل على باب السرادق وجنا على ركبته وامسك ثمان جواده بيده وسلاحه معه. فقال له القائد جرجيس يا اخا العرب لم تكن امه اضعف منكم عندنا وما كنا نحدث انفسنا انكم تغزونا وما الذي تريدون منا. فاجاب تريد منكم ان تدخلوا في ديننا وان تقولوا بقولنا وان ايتهم تعطون المجزية عن يدنا ثم صاغرون. والافالسيف بيننا وبينكم. فقال هل لك ان تعمد الصلح بيننا وبينكم وان تعطي كل رجل منكم ديناراً من ذهب وعشرة اوسق من الطعام وتكتبوا بيننا وبينكم كتاب الصلح لا تغزون الينا ولا تغزوا اليكم. فقال ربيعة لا سبيل الى ذلك وما بيننا وبينكم الا السيف واداه المجزية او الاسلام. فقال جرجيس اما ما ذكرت من دخولنا في دينكم فلا سبيل الى ذلك ولو هلكنا عن اخرنا لاننا لا نرى لدينا بدلاً وما اعطاه المجزية فان القتل عندنا ايسر من ذلك وما انتم باشي منا الى القتال لان فينا النواد واولاد الملوك رجال الحرب وارباب الطعن والضرب. وفي اثناء الكلام قال بعض الحجاب للفائد جرجيس هذا (اشارة الى

الرسول حتى انهم كادوا يطيطرون وحركا وحملوا الخبر الى ابي بكر الصديق الخليفة فلما سمع بقدم شداد بن اوس وهو قائد حرس الغنية ومن معه من الرجال وبالعنفية التي بشرته بنور قومه فرح فرحا لا يزيد عليه ولما وصل ذلك الفائد اقبل هو وقومه وسلم على الخليفة واعلموه بنورهم وفهمهم مع قتلهم وكثرة جنود اعدائهم وعددهم ومهائهم فحمد الله سبحانه وتعالى وشكره على ما منع من النصر

ولما بلغ الامبراطور هرقل خبر انكسار جنوده وخاف واغتاض ولا سيما لانه يتقن ان عدد جيشه كان اكثر من عدد جيش العرب ولولم يبادر وزرائه الى نصايته بقولهم ان العرب لا يقدرون ان يتحصنوا الحصون لانهم لم يكونوا حاصلين على الالات اللازمة وانه لا بد من فوزهم في المعارك التي هي كما عارك تنوك بواسطة سبق افراسهم وخفتهم لاشد عليه الغم والكسر فامر على الفور بتجهيز جيوش اخرى لحاربهم ومنعهم عن فتح بنة بعد مدينة قبل ورود النجيدات اللازمة وبناء على امره اخذ الثواد في جمع الجيوش ولا سيما في الشام لان بعض العرب المنصرة كانوا قد حملوا اليه الاخبار من المدينة وايقنوا له ان ابا بكر اوصى الجيوش التي بعث بها الى بلاد الشام بعد ذلك النصر بان يذهبوا الى الشام ويساتي الكلام عن ذلك اما اوغسطا فكانت قد انت الشام في واطلمها فلما سمع بانهم انكسار الجنود الرومانية سبغ تنوك وتيقنوا اسباب انكسارهم قالت له انه لا بد من ان اتيك بجواد من خيلهم لئلا ياخذوك بسبق الخيل فاهوت كهماء عليك وتبدل المساعدة التي تراني في انتظارها بالويل والهوان والشفاه . فقال لها كيف يتم ذلك بعد ان فطحت الحرب بيننا وبينهم . فقالت له ان ذلك سهل وساقور انا يوفلا نشفل نفسك بامرهم . فشكرها وقال لها لقد اصبحت في ذلك فان

الى البعض الاخر ولذلك اقبل شرحبيل بن حسنة كاتب وحى الرسول صلعم على ربيعة ويزيد وجنودها وهم في وسط قتال شديد جدا وكان معه جيش من الفرسان الابطال الذين لا يبالون بالموت ويزعزعون الجبال الراسخ بمحلاتهم . ففرح العرب بهذه النجدة واسودت وجوه الرومان عندما راوها ومع ذلك ثبوا واي ثبات . على ان العرب ولئن كانوا مع النجدة اقل منهم كانوا افنك واطعن واضرب فكانوا يقتلون عشرة منهم قبل ان يقتل واحد . فهلك اكثر الرومان وبانت البنية في حيرة لانها كانت تعلم ان الفرار لا ينخلصهم فاطالت الثبات الى ان انقطع حبل صبرها فاركت الى الفرار غير انه لم يجدها نفعا فان افراس النجدة كانت لا تزال مستريحة ونشيطه فطاردت الفارين واللقطتهم بسبق الخيل حتى انه لم ينج منهم غير القليلين

وبعد ان فرغ العرب من نتائج تلك المعركة سلموا على شرحبيل القائد العربي الذي انام بتلك النجدة النافعة واخذوا في جمع المال والغنائم فان الرومان تركوا كل مهائهم وزادهم وخيمهم وصعدوا على ان يبعثوا بكل ما غنموا الى الخليفة ابي بكر الصديق غير انهم حفظوا عندهم العدة والسلاح لاحتياجهم اليها اكثر من اهل المدينة . واقاموا قائدا على خمائة فارس ليعرسوا الغنيمة وهم ذاهبون بها الى المدينة المنورة

ومن المعلوم ان ابا بكر الصديق كان قد ارسل الجنود حال كونه كان مشغفا عليهم خوفا من ان يصادفوا ضيقات مهلكة ولذلك كان ورود الغنيمة الى اهالي المدينة المنورة الذين كانوا قد عرفوا انه على جانب عظيم من النفاق بهذا السبب بشارة مسرة جدا لسان جاهلا ينزبل عن قلوبهم الغم ولذلك لما راي اهالي المدينة المنورة الغنيمة هلتوا وكبروا وصلوا على

فسلمهم الكتاب فقرأوه على اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم . وكانت الحمية العربية في تلك الايام في عنفوان شبابها ولا سيما بعد ان شددت عراها بالعصبة الدينية الجامعة فيهم هي والعصبة الجنسية وكانوا متعودين الانقياد الى الذين كانوا يحافظون لهم على حقوقهم من شيوخهم وامرائهم وملوكهم فلما سمعوا قراءة كتاب ابي بكر الصديق اضرمت نار الحماسة العربية في احشائهم واحبوا ان ينظموا في سلك المجاهدين الذين مع قتلهم فتحوا بلاد ملك ذي ملك متدن منسوع وثروة عظيمة وجيش جرار وبعثوا بغنيمة الى المدينة بمرهات على فوزهم وتسكين الحواطر الخائفة واقاربهم واهلهم . ولذلك اجاب سهل بن عمرو والحارث بن هشام وعكرمة بن ابي جهل وقالوا اجيبا داعي الله وصدقنا قول نبيه محمد صلى الله عليه وسلم . وزاد عكرمة على ذلك اذ قال الى من يسهط لانفسنا وقد سينبأ القوم الى المواطن وقد ناز من فاز بالصدق وان كنا نأخرها عن السبق فالحقاق السابق فاعلنا نكتب في الحال . انتهى . فكيف لا نفوز الامة التي اذاعت الى حروب مجهولة عندها يقوم فيها امراء واعيان كالدن بن سبق ذكرهم وكذلك كورين الان ويحسون انفسهم في سبيل الله اجابة لتلك الدعوة اي انهم يبادرون الى تخصيص انفسهم بالقوم بالحروب لنفع البلدان واغتنام الغنائم والقيام بما يتدبرهم دينهم اليه

وبعد ان استعد اهالي مكة اجابة لطالب ابي بكر رضي الله عنه خرج عكرمة بن ابي جهل في بني مخزوم وخرج الحارث بن هشام معهم واجتمع من اهل مكة خمسمائة رجل . وكتب ابو بكر الصديق الخليفة الى اهل الطائف كما كان قد كتب الى اهل مكة فخرج منهم اربعةة رجل اجابة لدعوتهم . وبعد ان اجتمع الرجال الى ابي بكر في المدينة اخذ في ان يعقد الرايات

الحقة في الحروب من افعال اسباب الفوز والنصر . فذعت اليها رجلاً من العرب المنتصرة وكان من الذين طالما اوصفته باحسانها ولاطفة بالاسماع فبات يتخفى ان يلقي بنفسه في اهلها لك في سبيل خدمتها ليبين لها حبة للقيام بخدمتها وتنفيذ مرغوباتها فقال لها انني لا ارى عظيم خعار في الانيان بجواد عربي غير انه لابد من بذل مال كثير للحصول على ذلك الان فاعطته مبلغاً وافراً وقالت له ارجع الي بجوادين من اكرم خيل العرب وارفضها . فودعها وسار هذا وشدد نجاح يزيد وربيعة عزم ابي بكر الصديق رضي الله عنه وبينت الغنية له منافع الفتوحات لامة كان قد فعل الاقلال فيها قسم على توسيع دائرة الفتوحات بتكثير الجنود فكاتب كتاباً الى اهل مكة المشرفة بان ينضوا الى الجهاد في سبيل الله وما يأتيه هو صورته

بسم الله الرحمن الرحيم من ابي بكر الى اهل مكة وسائر المؤمنين فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم . اما بعد فاني قد استنشرت المسلمين الى الجهاد وفتح بلاد الشام وقد كتبت اليكم والى المسلمين ان تسرعوا الى ما امركم ربكم تبارك وتعالى اذ يقول الله عز وجل انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون . وهذه الاية فيكم وانتم احق بها واهلها واول من صدق وقام بحكمها من ينصر دين الله فانه ناصره ومن يحل استغنى الله عنه والله غني حميد . فصاروا الى جنة عالية قطوفها دانية اعدها الله للمجاهدين والانصار فمن اتبع سبيلهم من الاولياء الاخيار وحببنا الله ونعم الوكيل . انتهى

وختم هذا الكتاب وسلمه الى عبد الله بن حذافة فصاروا الى ان دخل مكة وصرخ في اهلها فاجتمعوا

للإمام والأبطال أي أنه شرع في تقسيم الرجال فرقاً
 فرقاً وفي تسليم قيادة كل فرقة أو جيش إلى من
 كان ذا شهرة في المواقع فدعا اليوم عمرو بن العاص
 وهو من مشاهير قواد العرب فسلم اليه قيادة وقال
 له قد وابتدك على هذا الجيش وهو من رجال مكة
 والطائف وهو أزن وبني كلاب . ثم قال له انصرف
 إلى أرض فلسطين وكنائب أبا عبيدة واجتهد إذا
 أرادك ولا تقطع أمراً إلا بمشورتي أمض بارك الله
 فيك وفيهم . أما أبو عبيدة فهو الذي ولأه الخليفة
 أبو بكر رضي الله عنه قيادة كل جيوش فتح بلاد
 الشام أي أنه جعله القائد العام لجيوش العرب في
 بلاد الشام وسباني ذكر كيفية نقله تلك القيادة .
 ومن العلوم أنه لا بد من أن تسوق النظرة البشرية
 الإنسان إلى الخطأ والمطامع ولو كان بين أشد القوم
 اعتماداً عن ذلك وأكثرهم محافظة على الاعتدال والاعتدال .
 فإن أبا بكر الخليفة ولي أبا عبيدة على عمرو بن العاص
 فاستعصب ذلك وأطمعته نفسه بتول القيادة
 العمومية فاقبل على عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 وقال له يا أبا الحنف (وفي كنية عمر بن الخطاب)
 أنت تعلم شدتي على العدو وصبري على الحرب فلي
 كلمت الخليفة أن يجعلني أميراً على أبي عبيدة وقد
 رأيت مترثي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أني
 أرجو أن يفتح الله على يدي البلاد ويهلك الأعداء .
 فاجابه ما كنت بالذي كذلك وما كنت بالذي
 أكلته في ذلك فإنه ليس على أبي عبيدة أمير ولا ابن
 عبيدة عندنا أفضل منزلة منك وأقدم سابقة والبي
 صلى الله عليه وسلم قال فيه أبو عبيدة أمين الأمة .
 فاجابه عمرو بن العاص قائلاً وما ينتص من منزلة
 إذا كنت وأبنا علي . فعند ذلك فرغ صبر عمر بن
 الخطاب منه إذا رآه طامعاً في أمر لم يكن يريد أن
 يطلع فيه أما مراعاة لابي عبيدة وأما مراعاة لشايع

الامة من جهة الاهلية فقال له وملك باعمر وملك ما
 نطلب في قولك هذا الا الرئاسة والشرف فانق
 الله ولا نطلب الا شرف الاخرة ووجه الله تعالى ولا
 ريب في انه اخجل بكلامه عمرو بن العاص فإنه
 قال له بعد ذلك التوجه ان الامر كما ذكرت وسار
 في جيشه . هذا وما من احد من الذين يطالعون
 الكلام الذي جرى بينهم مطالعة تمكنه من الاستدلال
 على صفات رجال تلك الايام وسهولة حملهم على
 الانكشاف عن مطامع دنيوية بذكر واجباتهم الدينية
 الا ويعجب من قوة السلطان الديني الذي كان هو
 والسلطان المدني واحداً في عصر لم تر الاديان زماناً
 أكثر موافقة لما منه الا في حروب الصليبيين غير
 انها كانت قليلة التوفيق وكثيرة الخسائر على الذين
 جعلوا العصبة الدينية وسيلة لتشييد ممالك في الشرق
 او لتضعف سلطان ديني آخر خوفاً من امتداد
 وطبعاً في التمسك عليه
 هذا ولا ريب في أن كثيرين من الذين يفرون
 هذه الاخبار التاريخية والغرامية يتدمرون من انقطاع
 اخبار سلمي ومحبها واوغضها ومهجة فوادها مع انافذ
 ابتدأنا في تقرير اخبارهم غير أنه لا بد من أن يكرموا
 بسبل ذيل المعذرة عندما يتأكدون باننا غير مصممين
 على أن نجل عليهم باخبارهم على انها لما كانت متعلقة
 بكل التعاقب بالحروب وكنا لا نزال نذكر تسرع
 الجيوش من المدينة وانقصنا على ذكر حرب نبوك
 الابتدائية كان لا بد من انتظار حلول الفرص المناسبة
 لذكر اخبارهم فلا يعقب صبرهم بدامة وعلى الخصوص
 باطالة الكلام الان عن خروج العرب من بلادهم
 حملاً على بلاد الشام لفتحها وقهر الرومان تكسر
 القوائد التاريخية وتظهر عماد التورم ونياهم وترسخ
 في الذهن اسماهم قوادهم وحركاتهم وغير ذلك
 قد قلنا انه بعد ان جرى من الحديث ما كان قد

جری بین عمرو بن العاص القائد وعمرو بن الخطاب
من الصحابة رضی الله عنهم سارعوا بن العاص في
الجيش الذي ولاه الخليفة ابو بكر عليه قمار اهل مكة
امام الجميع وتبعهم بنو كلاب وطى وهوازن وثقف
وتخلف المهاجرون والانصار ليسيروا مع ابي عبيدة
بن الجراح وهو القائد العام الذي كان عمرو بن
العاص راغباً في ان يكون هو قائداً عاماً عوضاً عنه
ومن المعلوم ان مطالعة كتاباتهم وخطبهم
وعظاتهم من انفع الامور واضعها دلالة على افكارهم
وصفاتهم والثغرات الادبية المتسلطة عليهم ولذلك
لم نعتبر بشيء منها الا قلنا ومن خطب الخليفة ابي
بكر الخطاب الذي خطبه على عمرو بن العاص
المذكور عندما سار في الجيش قاصداً بلاد الشام
وهذا نصه
اتى الله في شرك وعلايتك واستغفر في خلواتك
فانه يراك في عملك وقد رايت ندمتي لك على من
هو اقدم منك سابقة واقدم حرمة فكأن من عال
الاخرة وأرد بعملك وجه الله وكان والثامن معك
وارفق بهم في السير فان فهم اهل ضعف وانما ناصر
دينه ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون واذا
سرت في جيشك فلا تسر الا في الطريق التي سار
فيها يزيد وربيعه وشرحيل (هم الذين اقاموا بالمعركة
الاولى مع الزومان في تبوك وهزموهم وقد ذكرناها
بالتنصيل في هذا الفصل) بل اسلك طريق ابياسة
حتى تنتهي الى ارض فلسطين وابعت عيونك (اي
جواسيسك) باتوك باخبار ابي عبيدة (القائد العام)
فان كان ظاهراً بعدد فكأن انت لقتال من في فلسطين
فان كان يريد عسكرياً فانفذ اليه جيشاً في الرجيش
وقدم سهل بن عمر وعكرمة بن ابي جهل والحارث
بن هشام وسعيد بن خالد واباك وان تكون وانبا
لما يدلك اليه واباك والوهن ان تقول ان ابي قحافة

في نحر العدو ولا قوة لي به. وقد رايت باعمره ونحن
في مواطن كثيرة ونحن ثلاثي ما ثلاثي من جموع
المشركين ونحن في قلة من عدونا ثم رايت يوم طعين
وما نصر الله عليهم واعلم يا عمرو ان معك المهاجرين
والانصار من اهل بدر فاكرمهم واعرف حقهم ولا
تتجاوز عليهم بالمال ولا تداخلك نجدة الشيطان
فتقول انا ولائي ابو بكر لا في خيرهم واباك وخدائع
النفس وكن كاحدهم وشاورهم في ما تريد من امرك
والصلوة ثم الصلوة اذن بها اذا دخل وقتها ولا تصل
صلوة الا باذان بسم الله اهل العسكر ثم ابرز وصل
ان رغبت في الصلوة معك فذلك افضل لك ومن
صلاها وحده اجزئته صلاته واحذر من عدوك وامر
اصحابك بالحرس وتكون انت بعد ذلك مطلعاً عليهم
واطل الجاسوس بالليل على اصحابك واتم بينهم واجلس
مهم. ولا تكشف اسرار الناس. واتى الله اذا لاقيت
العدو واذا وعظت اصحابك فاجز. واصلي نفسك
تصلح لك رعتك فالامام ينفرد الى الله تعالى في ما
يعلمه وما يفعل في رعيته واني قد وليت على ما قد
مررت من العرب فاجعل كل قبيلة على حثبتها وكن
عليهم كالوالد الشفيق الرفيق وتعاهد عمرك في
سيرك وقدم قبلك كلانك فيكونون امامك. وخاف
على الناس من ترصاه. واذا رايت عدوك فاصبر
ولا تناخر فيكون ذلك منك فخراً. والزم اصحابك
قراءة القرآن وابهم عن ذكر الجاهلية (اي زمان
قبل الاسلام) وما كان منها فان ذلك يورث العداوة
بينهم. واعرض عن زهرة الدنيا حتى تلقي بمن مضى
من سلفك. وكن من الائمة الممدوحة في القرآن اذ
يقول الله تعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا وارضينا
اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة واداء الزكاة وكانوا
لنا عابدين. فسير على بركة الله تعالى وقاتل اعداء
الله وادعيتكم فتوى الله فان الله ناصر من ينصره. انتهى

وكان الخليفة ابو بكر بوسي عمرو بن العاصي وابي
عبدة القائد العام حاضر وبعد نهاية هذا الخطاب
سلم الجيش عليه وودعه . وكان عدده تسعة الاف
وسار قاصداً فلسطين ليفتحها
ومن باعري يقرأ ذلك الخطاب بدون ان
يدهش ما حواه من البلاغة والمساطة فانه عبارة عن
اظهار حاسيات ابي بكر الخليفة بدون تصنع ولا تكلف
ومسنده الاول رضى الله تعالى وهذا خلاف مساند
خطب ملوك هذا الزمان وقوادهم قائمها المجد العالي
فالمحرك الاول للقتال عند العرب جزالة لا يفتى في
الآخرة وعند اهل هذا الزمان جزالة فان فايها اقدر .
ومن اجل مبادئ المساواة التي حرص القائد عليها
فانه امره بان يجعل نفسه كاحدهم وعارته تستحق
ان تكتب باحرف ذهبية لتعلم القواد والولاة بل
السلاطين ما تعلمه الامبراطور نابليون الاول وهو
بوناپرت من اكرام الذين يذلون انفسهم في سبيل
خدمته والذين هم بنوع الثروة وعة وجود السلطان
وهذه هي العبارة المذكورة ولا تداخلك نجدة الشيطان
فتقول انا ولائي ابو بكر لاني خيرهم واباك وخدايع
النفس وكن كاحدهم وشاورهم فيما تريد من امرك
ولو كان خروج سلمي مع جنود عمرو بن
العاصي في وحييها لجاء ذكرها ويندانا في اخبارها
ولكنها كانت هي ومحبتها من اول التمهين في المدينة
لدعة الخليفة ابي بكر رضى الله عنه ولم تخرج الا في
اخرهم لتكون في قوم خالد بن الوليد فان محبتها كان
صدقة وكذلك ابوها

بان يسير في طريق يزيد وربيعة وشرحيل الى
فلسطين وهذا هو الجيش الثاني . وفي ثاني يوم
خروج عمرو بن العاص بجيشه وقدره تسعة الاف
رجل عقد العقود والرايات الى ابي عبدة بن الجراح
وامره بان يتصد بمن معه ارض الحجابة وقال له
يا امين الامة قد سمعت ما اوصيت به عمرو بن
العاص وودعه الجيش وسار . فيكون ابو عبدة
القائد العام لكل جيوش سورية والقائد الثالث الذي
خرج بجيش الى بلاد الشام هذا اذا جعلنا خروج
يزيد وربيعة وشرحيل خروجاً واحداً لانهم التفتوا
وتكاتفوا في معركة تبوك مع ان يزيد وربيعة سبقا
شرحيل واقاما القتال مع الرومان قبل وصوله الى ان
لحق بها واسمها في القتال فكسروا الرومان وهي
الكسرة الاولى في تبوك
وبعد ان سرح ابو بكر الخليفة ابا عبدة وجيشه
الى بلاد الشام عاد الى المدينة ودعا اليوخاند بن
الوليد الملقب بسيف الله وعنده راية وعند الرابة
علامة لتقليد ولاية او قيادة . وكانت الرابة التي
عندها له راية النبي صلى الله عليه وسلم وولاية قيادة
فرسان قبيلة لخم وجزام وضم اليو جيش المشاة وكانوا
تجماً ما منهم الا من شهد الوقائع مع النبي صلعم .
وقال ابو بكر الخليفة لخالد بن الوليد قد وليتلك على
هذا الجيش فانصد بواحد من العراق وفارس أي
بلاد النعم وارجوا ان انتصركم ثم ودعه وسار خالد
بن معه يطلب العراق
وكانت سلى ومحبتها معها قائمها تمنعا عن الخروج
الى الشام مع ربيعة وقومو ومع عمرو بن العاص ومع
ابي عبدة القائد العام للاسباب التي سبق ذكرها .
غير انها كانت قد تكسرت جداً لانها كانت تحب
ان تذهب الى بلاد الشام وليس الى بلاد النعم
(ستاني بنفها)

فلما بلغ ذلك عطية قال لله در اخي ما امرع هبة
تقبها الله من هبة ممنونة مرتبعة

الجزالة

طلب الاقشير ابنة عم له اسمها الرباب فطلبوا
منه اربعة آلاف درهم فاني قومه فسالم فلم يعطوا شيئا
فاني دهقان الجوسي فساله فاعطاه الصداق كاملا
فقال الاقشير

كسفاي الجوسي مهر الرباب

فدس للجوسي خال وعم

شهدت بانك رطب اللسان

وان اباك الجواد الخضم

وانك سيد اهل النجيم

اذا ما نردت فمت ظلم

تجاور هانان في قعرها

وفرعون والمكتني بالحكم

فقال له الجوسي وبك سالت قومك فلم يعطوك
شيئا وجئتني فاعطيتك فجازيتني هذا القول ولم اقل
من شرك قال او ما ترضي اني جعلتك مع الملوك
وقرين ابي جهل فضحك الجوسي وانصرف عنه خجلا
ظريف وامير

دخل بعض الظرفاء منتدس امير وبعد ان
جلس قفس على الامير قصة فقال له الامير انها غير
صحيحة فحلف بالله العظيم بانها صحيحة فقال له الامير
اولى من كان مثلك ان يحلف بالشيخطان المرجيم فقال
على الفور وحياتك يا مولاي هي صحيحة

ظريف وحاكم

اقبل رجل على احد الحكام فقال الحاكم قداني
رئيس الكذابين (الموفاكين) فقال ذلك الرجل
للمحاضرين اتوا القبض على هذا الحاكم وزجوه في السجن
فقال له الحاكم ولماذا فاجاب لانك قد صرت من
انبياعي

ملح

(من قلم فتح الله افندي اسعد جاويز وغيره)

ما مثل الدراهم من دواء

مدح مطيع بن اباس ومن بن زائدة بتصيدتو

التي هي

اهلا وسهلا بسيد العرب

ذي الفرر الواضحات والتجب

فني التزار وكلها واخي

المجود حوى غايبو من كسب

فلما فرغ منها قال له معن ان شئت مدحناك

كما مدحنا وان شئت اثبتناك فاستحي مطيع من

اختبار الثواب على المدح وكره اختبار المدح وهو

محتاج الى الثواب فاشد يقول

نناله من امير خير كسب

لصاحب مغنم واخي نراه

ولكن الزمان يرى عظامي

وما مثل الدراهم من دواء

فضحك معن حتى استلقى على فناء وقال له لقد

لاطنت حتى تخلصت منها صدقت لعمري ما مثل

الدراهم من دواء وامر له بجازرة

الهيئة

كسب عطية بن جنال الى الفرزدق يقول له

يا اخي ارجوك ان تصفح عن هباء قومي ونهب لي

اعراضهم فقبل الفرزدق واجابة على سوءه ثم قال

ابني عدانة انني حررتكم

فوهبتكم لعطية ابن جنال

لولا عطية لاجتدعت اتوفكم

من بين الالم اعين وسبال